العقد الثمين
في بيان
خطورة أفلام الكرتون
على عقائد صبيان المسلمين

ويليه

فتاوى العلماء في خطورة أفلام الكرتون

تقديم

فضيلة الشيخ العلامة

أبي إبراهيم محمد بن عبد الوهاب الوصابي العبدلي

حفظه الله

فضيلة الشيخ

أبي عبد الرحمن نعمان بن عبد الكريم الوتر

حفظه الله

فضيلة الشيخ

أبي عبد الأعلى خالد بن محمد بن عثمان المصري

حفظه الله

جمع وإعداد

أبي مالك أحمد بن شكري محمود المغربي

دار سبيل المؤمنين
للنشر والتوزيع

العقد الثمين
في بيان
خطورة أفلام الكرتون
على عقائد صبيان المسلمين
ويليه
فتاوى العلماء في خطورة أفلام الكرتون

حقوق الطبع محفوظة

رقم الإيداع: 2013/9080

الترقيم الدولي: 978-977-6427-31-0

دار سبيل المؤمنين
للنشر والتوزيع

عين شمس - القاهرة - جمهورية مصر العربية
جوال: 00201007610099 - 00201140110099
البريد الإلكتروني:
Dar_sabilelmomnen@yahoo.com
Dar_sabilelmomnen@hotmail.com

العقد الثمين
في بيان
خطورة أفلام الكرتون
على عقائد صبيان المسلمين

ويليه

فتاوى العلماء في خطورة أفلام الكرتون

تقديم

فضيلة الشيخ العلامة

أبي إبراهيم محمد بن عبد الوهاب الوصابي العبدلي

حفظه الله

فضيلة الشيخ

أبي عبد الرحمن نعمان بن عبد الكريم الوتر

حفظه الله

فضيلة الشيخ

أبي عبد الأعلى خالد بن محمد بن عثمان المصري

حفظه الله

جمع وإعداد

أبي مالك أحمد بن شكري محمود المغربي

دار السبيل للمؤمنين
للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد

فإن رسالة (العقد الثمين في بيان خطورة أغلاط الكرتون على عقائد المسلمين) للأخ/ أحمد بن شكري بن محمود أبو مالك المغربي الليبي، رسالة نافعة ومفيدة ومهمة في بابها، عظيم أغلاط الكرتون وما عمّ بلاؤها وانتشر شرّها وعظم خطرها، نسأل الله السلامة والعافية لأبنائنا وجميع أبناء المسلمين، وشكر الله جامعيها ومعدّها خيراً، وبارك فيه وفي جميع إخوانه المسلمين.

والحمد لله رب العالمين.

الشيخ العلامة
محمد بن عبد الوهاب بن عبد الودود
مدينة بنغازي — ليبيا
الثلاثاء ٣/ ٤/ ١٤٣٤هـ

مقدِّمة الشَّيْخ العَلَّامة

محمَّد بن عَبْد الوَهَّاب الوصَابيِّ -حَفِظَه اللهُ-

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمْدُ لله وحدَهُ والصَّلاة والسَّلام عَلَىٰ من لا نَبيَّ بعْدَه، وبعْدُ:

فإنَّ رِسَالة: «العِقْد الثَّمين في بيان خطُورَة أفْلَام الكَرْتُون عَلَىٰ عَقَائِد صِبْيَان المسْلِمِينَ» للأَخِ/ أحمَدَ بْنِ شُكْري بن محْمُود أبِي مَالِكٍ المغْرِبيِّ اللِّيبيِّ، رِسَالَة نَافِعَة ومُفِيدَة ومُهِمَّة في بَابِها، فإنَّ أفْلَام الكَرْتُون ممَّا عَمَّ بَلاؤُهَا وانتَشَر شَرُّها وعَظُمَ خَطَرُها، نَسْأَلُ اللهَ السَّلامَة والعَافِيَة لأَبْنَائِنا ولجَمِيع أبْنَاء المسْلِمِينَ، وشَكَر اللهُ جَامِعَهَا ومُعِدَّهَا خَيرًا، وبَارَك فِيهِ وفِي جَمِيعِ إخْوَانِه النَّاصِحِينَ.

والحمْدُ لله رَبِّ العَالمِينَ.

الشَّيْخ العَلَّامَة

محَمَّد بن عَبْد الوَهَّاب الوصَابيُّ العَبْدليُّ

مَدِينَة بنِغَازِي، لِيبْيَا

الثُّلَاثَاء (٣٠/ ٤/ ١٤٤٣هـ)

مُقدِّمَة الشَّيْخ الفَاضِل

أبِي عَبْد الرَّحمَن نُعْمَان بْن عَبْد الكَرِيم الوتْر -حَفِظَه اللهُ-

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ لله والصَّلاة والسَّلام عَلَىٰ رَسُول اللهِ وعَلَىٰ آلِهِ وصَحْبِه، وبَعْدُ:

الأَخُ العَزِيزُ أحمَدُ شُكْري حَفِظَك اللهُ وبَارَكَ فِيكَ، قَرَأتُ رسَالَتَك المسمَّاة بـ«العِقْدِ الثَّمِين في بَيَان خُطُورَة الكَرْتُون عَلَىٰ عَقَائِد صِبْيَان المسْلِمِينَ» فألْفَيتُها رِسَالَةً مفِيدَةً في بَابِها نَافِعةً لقُرَّائِها بإذْنِ الله، فإنَّ أفْلَامَ الكَرْتُون صُورةٌ من صُوَر الغَزْو العَقَديِّ والأخْلَاقيِّ الَّذِي يشُنُّه أعْدَاء الإسْلَام لإفْسَاد أبْنَاء المسْلِمِينَ، وهَذِهِ الأفْلَام تتضَمَّن عِدَّة محَاذِير كَمَا تضَمَّنه الرِّسَالَة وفتَاوَىٰ العُلَمَاء، والوَاجِب الحَذَر وتَطْهِير البُيُوت من الدُّشُوش والأجْهِزَة الَّتِي تُسْتعمَلُ لمشَاهَدَة هَذِهِ الأفْلَام ونَحوِها، فإنَّه يمكِنُ مشَاهَدتها عَلَىٰ الهوَاتِف المحْمُولَة ويجِبُ أن يتعَاون كلُّ المسْئُولِينَ في هَذَا، ومِنْهُم الأمَّهَات في البُيُوت، فإنَّهنَّ من أكْبَر أسْبَاب دُخُولِ هَذِهِ الأفْلَام إلىٰ البُيُوتِ بحُجَّة التَّرفِيه عَلَىٰ الطِّفْل وتَنْمِيَة مهَارَاتِه.

ولنتَذَكَّر قَوْل رَسُول اللهﷺ: «.. **والمرْأَةُ رَاعِيَة في بَيْت زَوْجِها ومَسْئولَة عَنْ رَعِيَّتها**». متَّفَق عَلَيْه.

والخُلَاصَة أنَّ أفْلَام الكَرْتُون تضَمَّنَت عِدَّة محَاذِير من أهَمِّهَا:

١- محَاذِير عَقَائديَّة.

٢- محاذِير أخْلاقيَّة.

٣- فِيهَا تَصاوِيرُ.

٤- كَثِيرٌ مِنْها فِيهَا أغَانِي ومُوسِيقَىٰ ورَقْصٌ.

٥- كَثيرٌ مِنْها تُروِّجُ للتَّبرُّج والسُّفورِ.

٦- كَثيرٌ مِنْها يُروِّجُ لاخْتِلَاط الذُّكورِ والإِنَاثِ.

٧- كَثيرٌ مِنْها يُروِّجُ لعَلَاقَات الحبِّ والغَرَامِ بَيْن الذُّكورِ والإِنَاثِ.

٨- في بَعْضِها امْتِهَانٌ لكَلَامِ اللهِ وأحَادِيثِ رَسُولِ اللهِ.

ورِسَالَة أخِينَا الفَاضِلِ أحمَدَ بن شُكْرِي تُسلِّطُ الضَّوْء عَلَىٰ كَثيرٍ من هَذِهِ الجَوَانِب، أسْأَلُ اللهَ أن يَنْفَع بها كَاتِبَها وقَارِئَها إنَّه كَرِيمٌ، والحَمْد لله رَبِّ العَالمينَ.

وكَتَبهُ

نُعمَانُ بْنُ عَبْد الكَرِيم الوِتْرُ

٢٨ رَبِيع الأَوَّل ١٤٣٤هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة العقد الثمين في بيان خطورة

أفلام الكرتون على عقائد صبيان المسلمين

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه؛

أما بعد، فقد أفادني الأخ العزيز أبو مالك أحمد بن شكري محمود المغربي -بارك الله فيه- ببحثه المسمى بـ: "الثمين في بيان خطورة أفلام الكرتون على عقائد صبيان المسلمين"، فوجدته بحثاً مفيداً في بابه تفتقد إليه المكتبات في هذا الوقت الذي عمّت فيه البلوى بهذه الأفلام التي صارت فتنة للكبار قبل الصغار.

وهذه الرسوم المتحركة بدعة ابتدعها الكفار من باب اللهو وتضييع الوقت؛ لأنهم لا يعظمون حرمات الله عز وجل، ولا يقدرون قيمة الوقت، والله عز وجل يقول: ﴿ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ﴾.

وأخرج البخاري في صحيحه (٦٤١٢) في أول كتاب الرقاق/ باب: لا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَةِ، من حديث ابن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ".

وبوب أيضاً البخاري في صحيحه: في كتاب الاستئذان: بَابُ: كُلُّ لَهْوٍ بَاطِلٌ إِذَا شَغَلَهُ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ.

وقال البخاري في الأدب المفرد (١٢٦٥) حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ [لقمان: ٦]، قَالَ: الْغِنَاءُ وَأَشْبَاهُهُ.

وهذا الأثر صححه الإمام الألباني -رحمه الله- موقوفاً.

وهذه الأفلام لا تخلو من الغناء والمعازف، بخلاف ما فيها من الصور، والمخالفات العقائدية والمنهجية الأخرى، فهي يصدق عليها -بلا ريب- قول الله عز وجل: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾.

وفي الختام أشكر أبا مالك على الجهد الذي بذله في جمع المادة العلمية لهذا البحث، وأحثه على بذل المزيد من الجهد في تحصيل العلم، لعل الله سبحانه أن ينفع به أهل ليبيا.

وطالما حفّزت الطلبة الليبيين أن يجتهدوا في طلب العلم ونشره في أوساط العامة عندهم؛ حيث إن الشعب الليبي -في الجملة- عند أغلبه استجابة فطرية لهذه الدعوة السلفية المباركة -دعوة الرسل والأنبياء-. ولكن ينقصهم العلماء الربانيون الذين يأخذون بأيديهم.

نسأل الله عز وجل أن يقي المسلمين شرور الكفار وأهوائهم.

وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم.

وكتب

أبو عبد الأعلى خالد بن محمد بن عثمان المصري

القاهرة- مصر- ليلة ٢٦ الاثنين جمادى الأولى ١٤٣٤هـ

مقدِّمة الشَّيْخ الفَاضِل

أبي عَبْد الأعْلَى خَالِد بن محمَّد بن عُثْمانَ المصْرِيّ -حَفِظَه اللهُ-

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمة العِقْد الثَّمين في بَيَانِ خُطُورَة أفْلَامِ الكَرْتُون عَلَى عَقَائِد صِبْيانِ المسْلِمِينَ

الحَمْدُ لله والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلَىٰ رَسُول اللهِ وعَلَىٰ آلِهِ وأصْحَابِه؛ أمَّا بَعْدُ:

فقَدْ أفَادَنِي الأخُ العَزِيز أبُو مَالِكٍ أحمَدُ بن شُكْرِي محْمُود المغْرِبيُّ -بَارَك الله فِيهِ- ببَحْثِه المسَمَّىٰ بـ«العِقْد الثَّمِين في بَيَان خُطُورَة أفْلَام الكَرْتُون عَلَىٰ صِبْيَان المسْلِمِينَ»، فوَجَدْتُه بَحْثًا مُفِيدًا في بَابِه تفْتَقِدُ إلَيْه المكْتَبات في هَذَا الوَقْت الَّذِي عمَّت فِيهِ البَلْوَىٰ بهَذِهِ الأفْلَام الَّتِي صَارَت فِتْنةً لِلكِبَارِ قَبْل الصِّغَارِ.

وهَذِهِ الرُّسُوم المتحَرِّكَة بدعَةٌ ابتَدَعَها الكفَّارُ من بَابِ اللَّهْو وتَضْييعِ الوَقْتِ؛ لأنَّهم لا يعَظِّمونَ حُرُمَاتِ الله عَزَّوَجَلَّ، ولا يُقدِّرونَ قِيمَة الوَقْت، والله عَزَّوَجَلَّ يقُولُ: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ﴾ [الحج: ٣٠].

وأخْرَج البُخَاريُّ في «صَحيحِهِ» (٦٤١٢) في أوَّل كِتَاب: الرِّقَاب، بَاب: لَا عَيْشَ إلَّا عَيْش الآخِرَة، مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

«**نِعْمَتَـان مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّـةُ والفَرَاغُ**». وبوَّب أيضًا البُخَاريُّ في «صَحِيحِه» في كِتَاب: الاسْتِئذَانِ، بَاب: كُلُّ لَهْوٍ بَاطِلٌ إذَا شَغَلَهُ عَنْ طَاعَة اللهِ.

وقَـالَ البخَـارِيُّ في «الأدَبِ المفْـرَد» (١٢٦٥): حَدَّثَنـا حَفْـصُ بن عُمَـرَ قَالَ: حَدَّثَنا خَالِدُ بن عَبْدِ اللهِ قَالَ: أخْبَرَنَا عَطَاءُ بن السَّائِبِ، عن سَعيدِ بن جُبيْرٍ، عن ابن عَبَّـاسٍ، في قَوْلـهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ ﴾ [لقمان: ٦]، قَالَ: الغِنَاءُ وأشْبَاهُهُ.

وهَذَا الأثَر صحَّحه الإمَامُ الألْبَانيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ مَوْقُوفًا.

وهَـذِهِ الأفْـلَامُ لا تخْلُـو من الغِنَـاء والمعَـازِف، بخِلَاف مَـا فِيهَا مـن الصُّوَر، والمخَالَفَـات العَقَديَّة والمنْهَجيَّة الأخْرَىٰ، فهِيَ يصْـدُق عَلَيها -بِلَا رَيبٍ- قَوْل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴾ [لقمان: ٦].

وفِي الخِتَـام أشْـكُر أبَـا مَالكٍ عَلَىٰ الجهْـدِ الَّذِي بذَلَـه في جَمْع المَـادَّة العِلميَّة لهَذَا البَحْث، وأحثُّه عَلَىٰ بَذْل المزِيد من الجهْدِ في تحْصِيلِ العِلْم، لعَلَّ الله سُبحَانَه أنْ يَنفَعَ بِهِ أهْلَ لِيبْيَا.

وطَالمـا حفَّـزْتُ الطَّلبَـة اللِّيبِيِّينَ أن يجْتَهِـدُوا في طَلَبِ العِلْمِ ونَشْرِه في أوْسَـاط العَامَّة عِنْدَهم؛ حَيْث إنَّ الشَّعبَ اللِّيبيَّ -في الجُمْلَة- عِنْد أغْلَبِه اسْتِجَابة فطْرِيَّة لهَذِهِ

الدَّعْوة السَّلفيَّة المبَارَكَة -دَعْوة الرُّسُل والأنْبِيَاء-، ولكِنْ ينْقُصُهمْ العُلَمَاء الرَّبَّانيُّون الَّذِين يأخُذُون بأيْدِيهم.

نَسْأَلُ اللهَ عَزَّوَجَلَّ أن يَقِيَ المسْلِمِينَ شُرورَ الكُفَّار وأهْواءَهُم.

وصلَّىٰ الله عَلَىٰ محمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وسَلَّم.

وكَتَب

أَبو عَبْد الأعْلَىٰ خَالِد بن عُثْمانَ المصْرِيُّ

القَاهِرَة، مِصْر، لَيْلَة ٢٦ الاثْنَيْن جُمَادَىٰ الأُولَىٰ ١٤٣٤هـ

المقدّمة

إنَّ الحمْدَ لله، نَحمَدُه ونَستعِينُه ونَستغفِرُه، ونَعوذُ بالله من شُرُورِ أنْفُسِنَا ومِنْ سيِّئَات أعْمَالِنَا، من يَهدِهِ الله فَلَا مضِلَّ لَهُ، ومَنْ يضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وأشْهَد أن لَا إلِهَ إلَّا اللهُ وحْدَه لا شَرِيكَ لَهُ وأشْهَد أنَّ محمَّدًا عَبْدُه ورَسُولُه، صلَّىٰ اللهُ عَلَيْه وعَلَىٰ آلِهِ وصَحْبِه وسَلَّم.

أمَّا بَعْدُ:

فهَذِهِ رِسَالَة مخْتَصَرَة جمَعْتُ فيها مَا تيَسَّر من نَماذِج حَوْل أفْلَام الكَرْتُون -الرُّسُوم المتحَرِّكَة- وأرْدَفْتها بفَتَاوَىٰ لكِبَار عُلَماء الأمَّة الإسْلَاميَّة.

وكَانَ البَاعِثُ لي عَلَىٰ جَمعِهَا مَا رَأيتُه من انْصِرَاف كَثيرٍ من صِبْيَان المسْلِمِينَ لمشَاهَدَة هَذِهِ الأفْلَام الكَرْتُونيَّة، بسَبَب تسَاهُل أوْلِيَاء أمُورِهم -الآبَاءِ والأمَّهَات- ولم يَدْرُوا بأنَّها تحْمِلُ في طَيَّاتها أفْكَارًا تهدِمُ عَقِيدَة الطِّفْل أغْلَىٰ ما يمْلِكُ وتَهدِمُ أخْلَاقَه، وتغْزُوه في عُقْر دَارِه من حَيْث لا يَشْعر؛ كما سَتَراه مسَطَّرًا في هَذِهِ الرِّسَالَة، ومن العَجَائِب -والعَجَائب جَمَّة- أنَّ بَعْض الآبَاء هو الَّذِي يَأتِي بهَذِهِ الأفْلَام الكَرْتُونيَّة ويقَدِّمُها لأوْلَادِه بحُجَّة التَّرفِيه، فيَسْعَىٰ في شَقَائِهم -المسْكِينُ- بسَبَب تسَاهُلِه وإهمَالِه لهُمْ.

قَالَ الإمَامُ ابن القَيِّم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وكَمْ ممَّن أشْقَىٰ ولَدَهُ، وفلَذَةَ كَبِدِه في الدُّنْيَا والآخِرَة بإهْمَالِه، وتَرْك تَأدِيبه وإعَانَتِه عَلَىٰ شَهَواتِه، ويَزْعُم أنَّه يكْرِمُه وقَدْ أهَانَه، وأنَّه يرْحَمُه وقَدْ ظَلَمَه، ففَاتَه انتِفَاعُه بوَلَدِه، وفَوَّت عَلَيْه حَظَّه في الدُّنْيَا والآخِرَة،

وإذَا اعتبَرْتَ الفَسَاد في الأوْلَادِ رَأيْتَ عَامَّتَه من قِبَل الآبَاءِ»[1].

وخُلَاصَة القَوْل أنَّ في هَذِهِ الأفْلَام الكَرْتُونيَّة محَاذِير كَثِيرة بيَّنتُها في هَذِهِ الرِّسَالَة الَّتِي وسَمْتُها بـ«العِقْد الثَّمِين في بَيَان خُطُورَةِ أفْلَام الكَرْتُون عَلَىٰ عَقَائِد صِبْيانِ المسْلِمِينَ».

واللهَ أسْأَلُ أن ينْفَع بها المسْلِمِينَ، وتكُونَ لَبِنَة إصْلَاحٍ في بُيُوتِهم ويَكْتُبَ لي الأجْرَ ويَغفِرَ لي الزلَّةَ، ورَحِمَ اللهُ امْرَأً وَجَد خَلَلًا أو خَطأً فنَبَّهني ودَعَا لي بظَهْر الغَيْب.

لِي مَطْلَب مِنْ كُلِّ قَارِئ قَرَا ... أنْ يَسْتُرَ العَيْب الَّذِي فِيهِ يَرَىٰ
مِنْ خَطَإٍ في السَّبْك والتَّعْبيرِ ... فكُلُّنَا مَظِنَّة التَّقصِيرِ
ولَيْسَ يخْلُو أحَدٌ من عَيْبِ ... ثمَّ الدُّعَاء لِي بظَهْرِ الغَيْبِ

وكَتَبهُ

أبُو مَالِكٍ أحمَدُ بن شُكْرِي محمُود المغْرِبيُّ

بنْغَازِي - حيُّ التَّوْحِيد

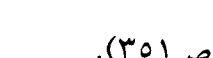

(١) «تُحفَةُ المَوْدُود بأحْكَام المَوْلُود» (ص٣٥١).

نبْذَة مختَصرة عن نشْأَة الرُّسُوم المتحرِّكة (الكَرْتُون)

- قَـدْ ظَهَـرت المحَـاوَلات الأوْلَىٰ لإنْتَـاج أفْـلَام الرُّسُـوم المتحَرِّكة عَلَىٰ يَـدِ الفَنَّان الأمريكـيِّ سـتيوارت بلاكتـون S.Blackton بفِلْمِـه «الوُجُوه الضَّاحِكَة» عَامَ (١٩٦٠).

كَـمَا تمكَّن الفَنَّان الفِرنْسيُّ إميـل كول E.Cool عَامَ (١٩١٣) مـن إنْتَاج فِيلْم رُسُوم متحَرِّكة وأسْمَاه «تحْرِيك عِيدَان الثِّقَاب» وفِي عَام (١٤١٩) لجَأَ الفَنَّانُ وينسور ماكاي W.Makay إلىٰ رَسْم وتَحْرِيك حَيَوان خَيَالي لَيْس لَهُ وجُودٌ في الحَيَاة فأبْدَع فِكْرَة جيرتي الدِّينَاصُور حَيْث صَمَّم مَا يَزِيدُ عَلَىٰ (٥٠٠٠) حَرَكَة للدِّينَاصُور.

وفِي عَـام (١٩١٧) قَامَ الفَنَّان ماكـس فيشر M.Fisher باخْتِرَاعٍ جَدِيد حَيْث خَلَط الصُّوَر الوَاقعِيَّة الحَيَّة بالرُّسُوم المتَحَرِّكَة، وذَلِك لأوَّل مرَّة.

وفِي عَـام (١٩٢٨م) بَـدَأ والـت ديزني في اسْـتِخْدَام الصَّوْت في أفْلَامِه وأنْشَـأ اسـتُدْيُو خَاصًّا بالرُّسُوم المتحَرِّكة، وقَدَّم شَـخصِيَّات كَارتُونيَّة كَثِيرةً ومتعَدِّدَة مِنْها ميكـي ماوس وبلوتو وغَيْرُهما، ثمَّ مَا لَبِثَ أن تَطـوَّر ديزني في أفْلَامه حَيْث أخَذَت أفْلَام الرُّسُوم المتَحَرِّكة القَصِيرَة أشْكَالًا جَدِيدةً ومتَطَوِّرةً.

لقَـدْ عُرِفَ فَنُّ التَّحرِيكِ قَدِيمًا في مَهْرَجَان نِيس بفَرَنْسـا سَـنَة (١٩٦٢م) حِينَما قَامَت بَاحِثَة فرنسِـيَّة بعَرْض لقَطَات من صُوَر عن رُسُوم في أحَدِ الكُهُوف القَدِيمَة لثَـوْر برِّيٍّ يجْـرِي وهو يَقَـعُ في المصْيَـدَة، ولذَلِكَ نَجِـدُ أنَّ الفَنَّان القَدِيمَ قد رَسَـم الأوْضَاع المخْتَلِفَة للحَرَكَةِ.

وبَعْـد اخْتِرَاع آلَـةِ التَّصوِيرِ السِّـينِمائِيِّ (١٩٨٨) تمكَّنَ رسَّـامُو الكَارِيكَاتِير في الصُّحُف من اسْـتِخْدَام آلَةِ التَّصْوير السِّـينِمائِيِّ للرُّسُـوم المتَحَرِّكَة، فكَانَ من أوَائِل الأفْلَام أَلِيس والدِّبَبَة الثَّلاثة الَّذِي قَدَّمَها والت ديزني[١]. اهـ.

لا شـكَّ في أنَّ ظَاهِرَة انتِشَـار جِهَاز التِّلفِزيُون في مُعْظَم بُيُوت المعْمُورَة ظَاهِرة تسْتَحِقُّ وقْفَة حقٍّ، بَعْد أن غَدَا قُوتًا يَومِيًّا، وشَرَابًا دَائمًا، وزَادًا نَفْسيًّا لأكْثَر النَّاس في مخْتَلَفِ الأعْـمَالِ والألْوَان والأدْيَان والبلْدَان؛ كَمَا أنَّ برَامِجَه ومَا يبثُّه من مَوادَّ مخْتلِفَةٍ قد أصْبَحَت تشْغَل جُزءًا مهمًّا من أوْقَات النَّاس وحَيَاتِهم، ورُبَّما قتَلَتْ أوْقَاتهم قَتْلًا، وشَرَّدَت تفْكِيرَهـم تشْرِيدًا شَـنِيعًا، خُصُوصًا عِنْدَما تتعَلَّقُ قُلُـوب كَثِيرٍ من النَّاس بمَوادَّ تَافِهةٍ، أو مُسَلْسَـلات فَارِغَة، أو لِقَـاءَات رَكِيكَة تُفْرِغُ ما تَبقَّىٰ من مَعْلُوماتٍ واهْتِمَامَاتٍ، وتخْرِبُ ما بَقِيَ من قِيَمٍ، وتَهْدمُ كَثِيرًا من الأوَاصِر والائْتِلَاف.

والتِّلفزيُـون اجْتَـذَب أكْثَر النَّاس بسَـبَب دُخُولِه السَّـهْلِ بُيُوتَهـم دُونَ إذْنٍ أو حِجَـابٍ أو احْتِجَاب، وانْصَرَف إلَيْه عَددٌ كَبيرٌ دَاخِـلَ البَيْت -إنْ لم يَكُن جمِيعُهم- مَدفُوعِينَ إلَيْه للاسْتِمَاع أو الاسْتِمْتَاع بعُرُوضِه، ومَعْرُوضَاته، أو لِقَتْل ودَفْن الزَّمَن، وارْتَبطَت بِهِ العَيْن والآذَانُ، ورُبَّما الآنَافُ!! برِبَاطٍ وثِيقٍ مَتِينٍ أحْيانًا، وأحْيانًا برِبَاطٍ واهٍ وَاهِنٍ، ومَعَ هَذَا وذَاكَ وتِلْكَ وذَيْنكَ فهو أدَاةٌ ذَاتُ تَأثِيرٍ بالأَلْبَابِ[٢].

---

(١) «أفْلَام الرُّسُوم المتَحَرِّكَة» نَاصِر عَبْد الله الخرعَان (ص٢٥-٢٦) بتَصرُّفٍ.

(٢) «الأَطْفَالُ والطُّفُولَة بَيْنَ الأَدَبِ والثَّقَافَة. رُؤْيَة إسْـلَامِيَّة نَفْسِـيَّة» تَألِيفُ/ أحْمَدَ خَلِيل جُمُعة (ص٣٥١، ٦٥٢)، طَبْعَة اليَمَامَة.

لقَـدْ أثْبَتَـت البرَامِـج المعَدَّة للنَّاشِـئة أنَّ لهَـا تَأثِـيرَات واضِحَة، ومبَـاشِرَة عَلَىٰ سُـلُوكيَّاتهم، حَيْث إنَّهم سُرْعَان مـا تبْهرُهم المتغيِّراتُ من الصُّـوَر، وبَرِيقُ ألْوَانِها، وتَرَاهم قَابِعِينَ، وكَأنَّ عَلَىٰ رءُوسِـهم الطَّير، سَـاعَاتٍ عَدِيدَةً، أمَام شَاشَات التَّلْفزة أو الفِيدْيُو، يترَقَّبُون الأَحْدَاث؛ فتُسْلِبَهم كَامِل اهْتِمَامِهم وتفْكِيرِهم، حَتَّىٰ بَعْد فَتْرة المشَاهَدة، ومِنْ ثمَّ يتَأثَّر سُلُوكُهم بها -بطَرِيق المحَاكَاة- سَلْبًا أو إيجَابًا.

ويعْتَقِـد بعضُهُـم أنَّ هَذِهِ البرَامِج قد تُزَوِّد النَّاشِـئَة ببَعْـض المعْلُومَات القَيِّمة، وتَرْقَىٰ بمُستَوَىٰ تفْكِيرِهم، والوَاقِع أنَّ اعتِقَادَهم هَذَا مسْتَلْهمٌ من تأثُّرِهم بالأفْكَار السَّائِدَة في الغَرْب، الَّذِي لا تحكُمُه ضَوَابِط اعتِقَاديَّة ولا خُلُقيَّة، فَمَا أكْثَر الدِّارسَات الَّتِي تحَاوِل أن تُثْبِتَ -بشَـكْلٍ أو بآخَرَ- إيجَابِيَّات مَا يقَدَّم من برَامِج للنَّاشِـئَة، ففي مُلخَّص تقْرِيـر الحُكومَة الأمرِيكيَّة عَامَ (١٩٨٢م) الَّـذِي يتعَلَّق بالتَّأثيرَات المترَتِّبَة عَلَىٰ مشَـاهَدة البرَامِج، والَّذِي كَانَ بمَثَابَة محصِّلَة لجهُودِ ما يقَارِب خمْسَـة وعِشْرِينَ عَالمًـا وبَاحِثًا، وقـد تضَمَّـن التَّقرِيرُ ثَلَاثَـة آلَافِ بحْثٍ ودِرَاسَـة دَاخِـل الوِلَايَات المتَّحِدَة، وبعْضُهم الآخَرُ في أورُوبَّا، اسْـتَنْتَج أن مشَـاهَدة برَامِج التِّلفزيُون تسَاعِد في تنْمِيَة القُدْرَة الذِّهنِيَّة عَلَىٰ التَّخيُّل والابْتِكَار كَمَا أنَّه قَدَّم لَنَا دَلِيلًا أكِيدًا عَلَىٰ مقْدِرَة هَذِهِ البرَامِج عَلَىٰ غَرْس القِيَم الاجتِمَاعيَّة المفِيدَة في نُفُوس النَّاشِـئَة، وعَلَىٰ تَعْوِيدِهم السُّلُوكَ الاجتِمَاعيَّ المرْغُوب.

هَذَا ما تَرَاه الدِّرَاسَات السَّابِقَة الذِّكْر الَّتِي لا تطَبَّق أسَاسًا عَلَىٰ بيئَتِنَا الإسْلَاميَّة، فالطِّفْل في البِيئَة الغَرْبيَّة قد يشْتَرِك مع الطِّفْل المسْلِم في كَوْنه طِفْلًا وبمَشَاعِر الطُّفولَة

واحتِيَاجَاتها، إلَّا أنَّه يفتَرِقُ عنه في بيئَتِه الاجْتِماعيَّة، وسُلَّم تَرتِيبِ القِيَمِ لَدَيْه، إلَّا أنَّ البرَامِجَ كلَّها تُؤثِّر -سَلْبًا أو إيجَابًا- عَلَىٰ النَّاشِئَة عَلَىٰ اخْتِلَاف مُستَوَيَاتِهم الذِّهنِيَّة والفَوَارِق الفَرْديَّة والاجْتِماعيَّة فِيمَا بَيْنَهم، وذَلِك بحَسْب البرْنَامَج المعْرُوض، وتوجُّهَاته وخَلفِيَّات وَضْعِه وأهْدَاف عَرْضِه.

فالبرَامِجُ العَربيَّة -مَثلًا- الَّتِي تُقدَّم للنَّاشِئَة قد تحْمِلُ في طَيَّاتها توجُّهَات فكْرِيَّة واعْتِقَاديَّة -في بَعْض الأحْيَان- قد تسْتَخِفُّ بعقْلِيَّة النَّاشِئ ومَا أوْدَعَه الله فِيهِ من قُدْراتٍ حَيْث أصْبَح التَّرفِيهُ هو الغَايَة، والرُّعْب والخَيَال والعُنْف والعَدَاوة والحُبُّ والجِنْس هو محْورُ تِلْك البرَامِج الَّتِي لا يتَّفِقُ الكَثِير منْهَا مع مَبَادِئ التَّربِيَة الإسْلَاميَّة، ومِنْها أيْضًا مَا لا يرسِّخ الوَلَاء لله تَعَالَىٰ ولرَسُولِه، إنْ لم نَقُل: إنَّه قد يُعَارِضُ ذَلِكَ[1].

فمِنْ تِلْك البرَامِج المعَدَّة للنَّاشِئَة من خِلَال شَاشَاتِ (التِّلفِزيُون) قَنَاة طه للأطْفَال -الشِّيعِيَّة الخَبيثَة-.

تتمَثَّل خُطُورَة القَنَوات الشِّيعِيَّة الَّتِي تطْعَنُ في الصَّحَابة وأمَّهَات المؤْمِنِينَ رِضْوَان الله عَلَيْهم، في محَاوَلَتِها تَرْويج الضَّلَالَات الشِّيعِيَّة، وقَذْف الشُّبُهات العَقَديَّة في أوْسَاط أهْلِ السُّنَّة والجَمَاعَة، وفِي نَظَرِنا: فإنَّ أخْطَر مَا في هَذِهِ القَنَوات هو تَرْك أطْفَالِنا فرِيسَة لسُمُوم قنَوَات الأطْفَال الشِّيعِيَّة، والمتمَثِّلَة في تِلْك الجُرْعة المكَثَّفة من البرَامِج الموَجَّهة للأطْفَال سَوَاء كَانَت من خِلَال قَنَوات مخصَّصَة للأطْفَال، أو حَتَّىٰ

---

(١) «الفَنُّ الوَاقِعُ والمأمُولُ» خَالِد بن عَبْد الرَّحمن الجريسيُّ (ص٢٧-٢٩) بتَصرُّف يَسِير.

بَرامج متفَرِّقة في بَاقِي القَنَوات الشِّـيعِيَّة، فجَمِيعُها مصَاغَة وَفْق رُؤيَة عَقدِيَّة شِيعِيَّة تنْجَرِفُ بالأطْفَال غَيْر المرَاقَبِينَ من الآبَاءِ، أو أبْنَاء الأسَرِ المغَيَّبَة إلىٰ الهَاوِيَة.

بدَوْرِنَا ننَبِّه الأسَرَ السُّنِّيَّة عَلَىٰ خُطُورة قَنَاة شِيعِيَّة تسْتَهْدِف فلَذَات أكْبَادِنا وهِيَ قَنَاة «طه للأطْفَال الشِّـيعِيَّة»، حَيْث سـنُحَاوِل من خِلَال هَـذَا المقَالِ المخْتَصَر إيرَاد بَعْض الدَّلَائل عَلَىٰ شِيعِيَّة هَذِهِ القَنَاة الَّتِي يَتِمُّ التَّرويجُ لها في المنَابِر الإعْلَامِيَّة الشِّيعِيَّة بكَثَافَة، وسـنُورِدُ هَذِهِ الدَّلَائل من خِـلَال تحْلِيلِ محْتَوىٰ بَعْض المَوَادِّ الإعْلَاميَّة الَّتِي تبثُّهَا هَذِهِ القَنَاة، ومن هَذِهِ الدَّلَائل:

١ - أنشُـودَة «قُمْ تَوَضَّأ»: تقَدِّم الوُضُوءَ بطَرِيقَـة خَاطِئَة للغَايَة، وأبْرَز خَطَأ هو المسْحُ عَلَىٰ القَدَمَيْن بدُونِ خُفٍّ أو جَوْرَبٍ، ولَيْس غَسْل القَدَمَيْنِ.

٢ - عِنْدَمـا تُظْهِـرُ القَنَاةُ الأطْفَالَ وهُـم يصَلُّون، يأتُونَ بفتَاة تُصـلِّي بهَيْئَة صَلَاة الشِّـيعَة وذَلِكَ بالقِيَام مَفْـرُودَة الذِّرَاعَـيْن، والسُّـجُود عَلَىٰ «قِطْعَة فُخَّـار» تُسـمَّىٰ عِنْـد الشِّـيعَة بـ «التُّرْبَـة الحسَيْنِيَّة» المصَنَّعَة من طِينَة كَرْبلَاء[1].

(١) هذا من بدع الشِّيعة -قاتلهم الله- وغلوِّهم في تعظيم أهل البيت وآثارهم.
وللإمام الألبانيِّ -رحمه الله تعالىٰ- كلام نفيس حول تقديس الشِّيعة لأرض كربلاء، وما رووه من أحاديث مختلقة لنصرة ما ذهبوا إليه، ذكره في «سلسلته الصَّحيحة» يحسن نقله

= هنا للفائدة. فقال بعد أن ذكر حديث «قام من عندي جبريل قبل، فحدَّثني أنَّ الحسين يُقتَل بشطِّ الفُرات» (١١٧١).

قلت -يعني: الألبانيَّ-: ليس في هذا الحديث وغيره ما يدلُّ على قداسة كربلاء، وفضل السُّجود على أرضها، واستحباب اتِّخاذ قُرْص منها للسُّجود عليه عند الصَّلاة؛ كما عليه الشِّيعة اليوم، ولو كان ذلك مُستحبًّا لكان أحرى به أن يُتَّخذ من أرض المسجدين الشَّريفين المكِّيِّ والمدنيِّ، ولكنَّه من بدع الشِّيعة وغلوِّهم في تعظيم أهل البيت وآثارهم.

ومن عجائبهم أنَّهم يرون أنَّ العقل من مصادر التَّشريع عندهم؛ ولذلك فهم يقولون بالتَّحسين والتَّقبيح العقليَّين، ومع ذلك فإنَّهم يروون في فضل السُّجود على أرض كربلاء من الأحاديث ما يشهد العقل السَّليم ببطلانه بداهةً، فقد وقفتُ على رسالة لبعضهم وهو المدعو السَّيِّد عبد الرِّضا! المرعشيُّ الشَّهرستانيُّ بعنوان «السُّجود على التُّربة الحُسينيَّة».

وممَّا جاء فيها (ص١٥): «وورد أنَّ السُّجود عليها أفضل لشرفها وقداستها وطهارة من دُفِن فيها؛ فقد ورد الحديث عن أئمَّة العِترة الطَّاهرة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أنَّ السُّجود عليها يُنوِّر إلى الأرض السَّابعة. وفي آخر: أنَّه يخرق الحُجُب السَّبعة، وفي آخر: يقبل الله صلاة من يسجد عليها ما لم يقبله من غيرها، وفي آخر: أنَّ السُّجود على طين قبر الحسين يُنوِّر الأرضين».

ومثل هذه الأحاديث ظاهرة البطلان عندنا، وأئمَّة أهل البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ براء منها، وليس لها أسانيد عندهم ليمكن نقدها على نهج علم الحديث وأصوله، وإنَّما هي مراسيل ومعضلات.

ولم يكتفِ مؤلِّف الرِّسالة بتسويدها بمثل هذه النُّقول المزعومة على أئمَّة البيت حتَّى راح يوهم القرَّاء أنَّها مرويَّة مثلها في كتبنا نحن أهل السُّنَّة، فها هو يقول (ص١٩):

«وليس أحاديث فضل هذه التُّربة الحُسينيَّة وقداستها منحصرة بأحاديث الأئمَّة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، إذ أنَّ أمثال هذه الأحاديث لها شهرة وافرة في أمَّهات كتب بقيَّة الفِرَق الإسلاميَّة عن طريق علمائهم ورواتهم، ومنها ما رواه السُّيوطيُّ في كتابه «الخصائص الكبرى» في باب: إخبار النَّبيِّ ﷺ بقتل الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، وروى فيه ما يناهز العشرين =

= حديثًا عن أكابر ثقاتهم: كالحاكم، والبيهقيِّ، وأبي نُعيم، والطَّبرانيِّ، والهيثميِّ في «المجمع» (٩/ ١٩١)، وأمثالهم من مشاهير رواتهم».

فاعلم أيُّها المسلم أنَّه ليس عند السُّيوطيِّ ولا الهيثميِّ ولو حديث واحد يدلُّ على فضل التُّربة الحُسينيَّة وقداستها، وكلُّ ما فيها ممَّا اتَّفقت عليه مفرداتها إنَّما هو إخباره ﷺ بقتله فيها، وقد سقتُ لك آنفًا نخبة منها، فهل ترى فيها ما ادَّعاه الشِّيعيُّ في رسالته على السُّيوطيِّ والهيثميِّ؟!

اللَّهمَّ لا، ولكنَّ الشِّيعة في سبيل تأييد ضلالاتهم وبدعهم يتعلَّقون بما هو أوهى من بيت العنكبوت!

ولم يقف أمره عند هذا التَّدليس على القرَّاء، بل تعدَّاه إلى الكذب على رسول الله ﷺ فهو يقول (ص١٣): «وأوَّل من اتَّخذ لوحة من الأرض للسُّجود عليها هو نبيُّنا محمَّد ﷺ في السَّنة الثَّالثة من الهجرة، لمَّا وقعت الحرب الهائلة بين المسلمين وقريش في أُحد وانهدم فيها أعظم ركن للإسلام وهو حمزة بن عبد المطَّلب عمُّ رسول الله ﷺ أمر النَّبيُّ ﷺ نساء المسلمين بالنِّياحة عليه في كلِّ مأتم، واتَّسع الأمر في تكريمه إلى أن صاروا يأخذون من تراب قبره فيتبرَّكون به، ويسجدون عليه لله تعالى، ويعملون السُّبُحات منه كما جاء في كتاب «الأرض والتُّربة الحُسينيَّة» وعليه أصحابه، ومنهم الفقيه...».

والكتاب المذكور هو من كتب الشِّيعة، فتأمَّل أيُّها القارئ الكريم كيف كذب على رسول الله ﷺ فادَّعى أنَّه أوَّل من اتَّخذ قُرصًا للسُّجود عليه، ثمَّ لم يَسُق لدعم دعواه إلَّا أكذوبة أخرى وهي أمره ﷺ النِّساء بالنِّياحة على حمزة في كلِّ مأتم، ومع أنَّه لا ارتباط بين هذا لو صحَّ وبين اتِّخاذ القرص كما هو ظاهر، فإنَّه لا يصحُّ ذلك عن رسول الله ﷺ، كيف وهو قد صحَّ عنه أنَّه أخذ على النِّساء في مبايعته إيَّاهنَّ ألَّا يَنُحْنَ كما رواه الشَّيخان وغيرهما عن أمِّ عطيَّة. انظر كتابنا «أحكام الجنائز» (ص٢٨).

ويبدو لي أنَّه بنى الأكذوبتين السَّابقتين على أكذوبة ثالثة وهي قوله في أصحاب النَّبيِّ ﷺ: «واتَّسع الأمر في تكريمه إلى أن صاروا يأخذون من تراب قبره فيتبرَّكون به، ويسجدون =

= عليه لله تعالىٰ...»، فهذا كذب علىٰ الصَّحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وحاشاهم من أن يقارفوا مثل هذه الوثنيَّة، وحسب القارئ دليلًا علىٰ افتراء هذا الشِّيعيِّ علىٰ النَّبيِّ ﷺ وأصحابه أنَّه لم يستطع أن يعزو ذلك لمصدر معروف من مصادر المسلمين، سوىٰ كتاب «الأرض والتُّربة الحُسينيَّة»، وهو من كتب بعض متأخِّريهم ولمؤلِّف مغمور منهم، ولأمر ما لم يجرؤ الشِّيعيُّ علىٰ تسميته والكشف عن هويَّته حتَّىٰ لا يفتضح أمره بذكره إيَّاه مصدرًا لأكاذيبه!

ولم يكتفِ حضرته بما سبق من الكذب علىٰ السَّلف الأوَّل، بل تعدَّاه إلىٰ الكذب علىٰ من بعدهم، فاسمع إلىٰ تمام كلامه السَّابق:

«ومنهم الفقيه الكبير المتَّفق عليه مسروق بن الأجدع المتوفَّىٰ سنة (٦٢)، تابعيٌّ عظيم من رجال الصِّحاح السِّتِّ، كان يأخذ في أسفاره لَبِنة من تربة المدينة المنوَّرة يسجد عليها! كما أخرجه شيخ المشايخ الحافظ إمام السُّنَّة أبو بكر ابن أبي شيبة في كتابه «المصنَّف» في المجلَّد الثَّاني في باب: من كان يحمل في السَّفينة شيئًا يسجد عليه، فأخرجه بإسنادين أنَّ مسروقًا كان إذا سافر حمل معه في السَّفينة لَبِنة من تربة المدينة المنوَّرة يسجد عليها».

قلت: وفي هذا الكلام عديد من الكذبات:

الأولىٰ: قوله: «كان يأخذ في أسفاره». فإنَّه بإطلاقه يشمل السَّفر برًّا، وهو خلاف الأثر الَّذي ذكره!

الثَّانية: جزمه بأنَّه كان يفعل ذلك، يعطي أنَّه ثابت عنه، وليس كذلك، بل ضعيف منقطع كما يأتي بيانه.

الثَّالثة: قوله: «... بإسنادين». كذب، وإنَّما هو إسناد واحد مداره علىٰ محمَّد بن سيرين، اختلف عليه فيه، فرواه ابن أبي شيبة في «المصنَّف» (٢/ ٤٣/ ٢) من طريق يزيد بن إبراهيم عن ابن سيرين قال: «نُبِّئْتُ أنَّ مسروقًا كان يحمل معه لَبِنة في السَّفينة؛ يعني: يسجد عليها». ومن طريق ابن عَون عن محمَّد «أنَّ مسروقًا كان إذا سافر حمل معه في السَّفينة لَبِنة يسجد عليها».

فأنت ترىٰ أنَّ الإسناد الأوَّل من طريق ابن سيرين، والآخر من طريق محمَّد وهو ابن=

= سيرين، فهو في الحقيقة إسناد واحد، ولكن يزيد بن إبراهيم قال عنه: «نُبِّئْتُ»، فأثبت أنَّ ابن سيرين أخذ ذلك بالواسطة عن مسروق ولم يُثبِت ذلك ابن عَون، وكلٌّ منهما ثقة فيما روىٰ إلَّا أنَّ يزيد بن إبراهيم قد جاء بزيادة في السَّند، فيجب أن تُقْبَل كما هو مقرَّر في «المصطلح»؛ لأنَّ من حفظ حُجَّة علىٰ من لم يحفظ، وبناءً عليه فالإسناد بذلك إلىٰ مسروق ضعيف لا تقوم به حُجَّة، لأنَّ مداره علىٰ راوٍ لم يُسمَّ مجهول، فلا يجوز الجزم بنسبة ذلك إلىٰ مسروق -رضي الله عنه ورحمه- كما صنع الشِّيعيُّ.

الرَّابعة: لقد أدخل الشِّيعيُّ في هذا الأثر زيادة ليس لها أصل في «المصنَّف» وهي قوله: «من تربة المدينة المنوَّرة»! فليس لها ذكر في كلٍّ من الرِّوايتين عنده كما رأيتَ. فهل تدري لم افتعل الشِّيعيُّ هذه الزِّيادة في هذا الأثر؟ لقد تبيَّن له أنَّه ليس فيه دليل مطلقًا علىٰ اتِّخاذ القُرْص من الأرض المباركة -المدينة المنوَّرة- للسُّجود عليه إذا ما تركه علىٰ ما رواه ابن أبي شيبة، ولذلك ألحق به هذه الزِّيادة ليوهم القرَّاء أنَّ مسروقًا رَحِمَهُ ٱللَّهُ اتَّخذ القُرْص من المدينة للسُّجود عليه تبرُّكًا، فإذا ثبت له ذلك ألحق به جواز اتِّخاذ القُرْص من أرض كربلاء بجامع اشتراك الأرضين في القداسة!!

وإذا علمتَ أنَّ المقيس عليه باطل لا أصل له، وإنَّما هو من اختلاق الشِّيعيِّ عرفتَ أنَّ المقيس باطل أيضًا لأنَّه كما قيل: وهل يستقيم الظِّلُّ والعود أعوج؟!

فتأمَّل أيُّها القارئ الكريم مبلغ جرأة الشِّيعة علىٰ الكذب حتَّىٰ علىٰ النَّبيِّ ﷺ في سبيل تأييد ما هم عليه من الضَّلال، يتبيَّن لك صدق من وصفهم من الأئمَّة بقوله: «أكذب الطَّوائف الرَّافضة»!

ومن أكاذيبه قوله (ص٩): «ورد في «صحيح البخاريِّ» صحيفة (!) (٣٣١/ ج١) أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يكره الصَّلاة علىٰ شيء دون الأرض»!

وهذا كذب من وجهين:

الأوَّل: أنَّه ليس في «صحيح البخاريِّ» هذا النَّصُّ لا عنه ﷺ ولا عن غيره من السَّلف.

الآخر: أنَّه إنَّما ذكره الحافظ ابن حجر في «شرحه علىٰ البخاريِّ» (ج١ / ص٣٨٨ -المطبعة =

٣- أَنْشُودَة «حَبِيبِي حُسَيْن»: تَبْدَأ برَايَة تحْمِلُ العِبَارَة الشِّيعِيَّة الشَّهِيرَة (يالثَارَاتِ الحُسَيْن)، والمغَنُّونَ بالكَامِل من الفِتْيَان والفَتيَات يرْتَدُونَ الزِّيَّ الأسْوَد، ويلْطِمُون صُدُورَهم، ويحْمِلُون رَايَات سَوْدَاء مكْتُوب عَلَيْها: (يَالثَارَات الحُسَيْن)، والأغْنِية تتَسَاءَل: (من الَّذِي فَدَانا بنَفْسِه؟)، والكُورَال يَردُّ: (حَبِيبِي حُسَيْن، حَبِيبِي حُسَيْن)، ثُمَّ تَأتِي رِسَالَة سَوْدَاء يُعطِيها المطْرِبُ لطِفْلٍ صَغِيرٍ وعِنْدَما يفْتَحُها يجِدُ مكْتُوبًا فِيهَا عَلَىٰ شَارَةٍ حمْرَاء: (لبَّيْك يَا حُسَيْن) فيَلفُّها عَلَىٰ جَبْهَة الطِّفْل، ثمَّ يَلفُّ كلُّ المغَنِّينَ عَلَىٰ جِبَاهِهم الشَّارَة الحمْرَاء المكْتُوب عَلَيها: (لَبَّيك يا حُسَيْن)، ثمَّ يختِمُون الأغْنِية بشِعَار: (بالرُّوح بالدَّم نفْدِيكَ يَا حُسَيْن).

٤- أغْنِية «أشْهُرٌ هِجْرِيَّة»: وهي عِبَارَة عن مجْمُوعَة من الأَطْفَال في لجْنَة امْتِحَانٍ، ومَطْرُوح في وَرَقة الأسْئِلَة سُؤالٌ: (اذْكُر عَدَد الأشْهُر الهِجْرِيَّة مَعَ المنَاسَبَات الدِّينيَّة المتَعَلِّقة بِهَا). ثمَّ تَأتِي الإجَابَة في صُورَة كِلِيب غِنَائيٍّ يسْتَفْتِح الأسْئِلَة بشَهْر محرَّم حَيْث يَظْهَر مجْمُوعَة من الأَطْفَال برِدَاءٍ أسْوَد، ويقُومُونَ باللَّطْم عَلَىٰ صُدُورِهم بَاكِينَ مُردِّدينَ: (يَا حُسَيْن يَا حُسَيْن). وفِي شَهْر شَعْبَان يُرَدِّد الكُورَال: (فِي نِصْف شَعْبَان نتَضَرَّع إلىٰ الله باللَّهمَّ عجِّلْ فرَجَ الإمَامِ صَاحِب الزَّمَان).

= البهية) عن عروة قال: «وقد روىٰ ابن أبي شيبة عن عروة بن الزُّبير أنَّه كان يكره الصَّلاة علىٰ شيء دون الأرض».

قلتُ -يعني: الألبانيَّ-: وأكاذيب الشِّيعة وتدليسهم علىٰ الأمَّة لا يكاد يُحصَر، وإنَّما أردتُ بيان بعضها ممَّا وقع في هذه الرِّسالة بمناسبة تخريج هذا الحديث علىٰ سبيل التَّمثيل، وإلَّا فالوقت أعزُّ من أن يضيع في تتبُّعها..

٥- أغْنِيـة «رِحْلَـة قَمَـرْ»: وهِيَ من إنْتَـاج قَنَاة طـه، وهِيَ عِبَارَة عـن حَدِيث مُوسِـيقي بَيْن القَمَـر وفَتَاة في العَاشِرَة من عُمُرِهَا، والقَمَر يَأخُـذُ الفَتَاة في رِحْلَة إلىٰ بَعْـضِ الأمَاكِن حَوْل العَـالم وهَذِهِ الأمَاكِن هِيَ: المـكَانُ الأوَّل كَانَ بَيْت الله الحَرَام والكَعْبَـة المُشَرَّفة، ثـمَّ المدِينَة المنـوَّرَة، -ولَم يُطِل القَمَر في وصْفِهما- ثـمَّ حَمَل القَمَر الفَتَاة وانتَقَلُوا لمدِينَة النَّجَف بالعِرَاق حَيْث انْبَهَرت بها الفَتَاة أشَـدَّ انْبِهَار، وقَالَ لهَا القَمَـر: هَذِهِ النَّجَـف، مَهْد الشَّرَف، أرْضُ العِفَّة الأقْـدَاس وأرْض العُلَمَاء.. وأخَذَ يعَـدِّد لهَا المرَاقِدَ بها بقَوْله: هَذَا مَرْقَـد العَبَّاس، فِيهَا نطُوفُ بـ«أطْهَر مَرْقَد» ونُكَحِّل عَيْنَيْنا بمَشْهَده..، ثمَّ ذَهَبا لمدِينَةٍ انْبَهرَت الفَتَاة من النُّور الَّذِي يشِعُّ مِنْها، وتَسَاءَلت عَنْها، فقَالَ لهَا القَمَر: هَذَا مَرْقَد الزَّهْرَاء.

٦- أُغْنِية «الزَّهرَاء»: وهِيَ أنْشُـودَة مَدِيحٍ في السَّيِّدَة فَاطِمَة الزَّهْرَاء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وفِيهَا الأطْفَال يَرْفَعُون أيْدِيَهم إلىٰ السَّمَاء ويُنَاجُونَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بقَوْلهم: (يَا رَبِّ شَفِّعنا بالزَّهْرَاء في الدُّنْيَا والآخِرَة ويَا رَبِّ ونَجِّينَا).

٧- أُغْنِية «آلُ البَيْتِ»: تَبْدَأ باسْـتِعْرَاض أسْـمَاء الأئِمَّة المعْصُومِينَ عِنْد الشِّـيعَة (الاثْنَـا عَشْرِيَّة): (الأَمِير - الزَّهْرَاء - المجْتَبَىٰ - الشَّـهِيد - زَيْـن العَابِدِينَ - البَاقِر - الصَّادِق -الكَاظِم - الرِّضَا - الجَوَاد - الهَادِي - العَسْـكَرِي - المَهْدِي)، ثمَّ يَأتِي قَصَّاصٌ كرْتُونيٌّ يجْلِسُ في سَـاحَة أحَدِ المرَاقِد بالنَّجَفِ، يُغنِّي في وَسـطِ مجْمُوعَة من الأَطْفَـال، ومن كَلِماتِه: (آل البَيْت هُم الأوْلِيَـاء الأوْصِيَاء، والمعْصُومُون الشَّرَفاء).

الأُغْنِيـة بأكْمَلِهَا تُردِّدُ كَلِمَة: (يَا آلَ البَيْت) مَصْحُوبة بالأسْـمَاء المذْكُورة أعْلَاه فقَطْ دُونَ حَتَّىٰ أيَّة إشَارَة لزَوْجَات رَسُول الله ﷺ.

هَذِهِ هي بَعْض المَوادِّ الَّتِي تبثُّها قَنَاة (طه) للأَطْفَال الشِّيعِيَّة، وأحْسَب أنَّها كَافِيَة للبَرْهَنة عَلَىٰ شِـيعِيَّة القَنَـاة، ووَاضِحٌ جليٌّ خُطُورَتها المهْلِكَة عَـلَىٰ عَقِيدَة أطْفَالنا أبْنَاء أهْلِ السُّنَّة والجَمَاعَة من حَيْث تَكْرِيس عَقِيدَة الشِّيعَة (الاثْنَا عَشرِيَّة) البَاطِلَة، وتَوْجِيه أبْنَائِنا صَوْبَ وِجْهَةٍ شِيعِيَّة مُهلِكَةٍ، لِذَا فإنَّ الأَمْرَ يسْتَلْزِم إيقَافَ بَثِّ هَذِهِ القَنَاة فَوْرًا، وإخْرَاج هَذِهِ الدُّشُوشِ من بُيُوتِنَا للْحِفَاظِ عَلَىٰ عَقَائِد أبْنَائِنا، فَإنَّ الأَمْر جِدٌّ خَطِيرٌ.

مُدرَجٌ عَلَىٰ الشَّبكَة العَنْكبُوتيَّة:

قَالَت الكَاتِبة سَـارَّة الخثلَانُ: «مِنَ العَوَامِل الَّتِـي تؤدِّي إلىٰ انْحِرَاف الطِّفْل هو مَا يشَـاهِدُه من خِلَال شَاشَـة (التِّلفِزيُون) خَاصَّة (أفْلَام الرُّسُوم المتَحَرِّكَة) الَّتِي قَد تبَلِّدُ ذَكَاء الطِّفْل وتُضعِفُ عقِيدَته وتمَيِّع خُلُقَه؛ لأنَّه -الطِّفْل- أشْبَه ما يَكُون بالمَادَّة (اللَّدِنَة) فسُرْعَان ما يتَشَكَّل بمَا يشَاهِدُه فيَأْخُذ أحَطَّ العَادَات وأقْبَح الأخْلَاق..».

وتُضِيـفُ فتَقُـولُ: «بـل يَسِـيرُ في طَرِيق الشَّـقَاوَة بخُطًـىٰ سَرِيعَة.. فالرُّسُـوم المتَحَرِّكَـة تَلْعَب دَوْرًا كَبِيرًا في شِـدَّة انْتِبَاه الطِّفْل ويقَظَتِـه الفِكرِيَّة والعَقْلِيَّة، وتحتَلُّ المرْكَز الأوَّل في الأسَالِيب الفِكرِيَّة المؤَثِّرة في عقْلِه لمَا لهَا من متْعَة ولَذَّة.. عَلَىٰ الرُّغْم من أنَّ الرُّسُـوم المتَحَرِّكَة الَّتِي تَعْرِضُها الفَضَائِيَّات لا تعْتَمِد عَلَىٰ حَقَائِق ثَابِتَة، وإنَّما عَلَىٰ خُرَافَات وأسَـاطِير ومَشَاهِد غَرَائِزِيَّة لا يُمْكِنُ الاعْتِمَاد عَلَيْها في تَنْشِئة أطْفَالِنا، وهِيَ في الأَصْل قَادِمَة من دُوَلٍ بَعِيدَة كلَّ البُعْد عنَّا في الدِّين.. إلخ»[1].

(١) «الآثَارُ المُرتَّبةُ عَلَىٰ الرُّسُوم المتَحَرِّكَة» لأبِي رَعْد محمَّد السبيعيِّ. عَبْرَ الشَّبكَة العَنْكبُوتيَّة.

إنَّ نَظْرَة النَّاقِد البَصِير لبَعْض هَذِهِ العُرُوضِ «تُوْضِّح لَهُ -يقينًا- كَثِيرًا ممَّا تَرْمِي إلَيْه هَذِهِ العُرُوض من زَعْزَعة عَقَائِد النَّاشِئَة، وغَرْس مَفَاهِيم دِينِيَّة مُنحَرِفَة لدَيْهم، وقَـدْ رَكَّز العَامِلُـون في هَذَا المجَالِ جُهْدَهم الأكْـبَر عَلَىٰ هَدْم عَقِيـدَة التَّوْحِيد الَّتِي يَعتَقِدُها نَاشِـئَة المسْـلِمِينَ، وعَلَىٰ اسْتِسَـاغَة كَثِيرٍ ممَّا يتَعَارَض مَعَ مُسَـلَّمات الفِطْرَة، ومُسَلَّمات التَّشْرِيع لَدَىٰ المسْلِمِينَ»[1].

وللتَّدْلِيـل عَـلَىٰ ذَلِكَ أضَعُ بَـيْن يَدَيْك أيُّها القَـارِئ الكَرِيم بَعْض نَـمَاذِج أفْلَام الكَرْتُون -الرُّسُـوم المتَحَرِّكَة- الَّتِي عُرِضَت في العَالم الإسْـلَاميِّ ودَخَلَتْ كُلَّ بَيْت إلَّا مَنْ رَحِمَ الله وقَلِيلٌ مَا هُم، وأودُّ من القَارِئ الكَرِيم أن يَقْرَأ هَذِهِ النَّمَاذِجَ كَامِلَة، وسَأدَعُ التَّعلِيقَ لَهُ.

فإلَىٰ تِلْكَ النَّمَاذِج:

١- زَعْزَعة العَقِيدَة في قُلُوبِ أبْنَائِنَا:

«عُرِضَ مُسَلْسَـل كَرتُوني، رآهُ كَثيرٌ من نَاشِـئَة المسْـلِمِينَ وهُـوَ يَرْمي إلَىٰ غَرْس عَقِيـدَة التَّثْلِيث المنْحَرِفَة في قُلُـوب أبْنَائِنا، وهُوَ بعُنْوان (الإلَـهُ زِيلَا) -كَمَا زَعَمُوا- وممَّـا تضَمَّنه: أنَّ أسْرَةً كَانَت في عَرْض البَحْـر، فاعْتَرَضَتها وحُوشٌ خَيالِيَّة أصَابَتها بالرُّعْب والهَلَع، فلَـمْ تَلبَثْ هَذِهِ الأُسْرَة أن دَعَت (الإلَهَ زِيلَا) الَّذِي هَرَع لنَجْدَتها، فأنْقَـذَ الأُسْرَة بعْـدَ صِرَاعٍ مَرِيرٍ مَعَ الوُحُوشِ الخَيَالِيَّة، ولهَـذَا الإلَه -بزَعْمِهم- ابنٌ

---

(١) «الفَنُّ الوَاقِعُ والمأْمُولُ» (ص٣٧، ٣٨).

يُعَايِش البَشَرَ، فهُوَ وَاحِدٌ مِنْهم يرْعَاهُم ويسْتَجِيبُ لهم، هَكَذَا -وبكُلِّ وضُوحٍ- يُعَارِضُ هَذَا المشْهَد وأمْثَالُه عَقِيدَة جُوءِ النَّاس المسْلِمِينَ وغَيْرِهم للإلَهِ الوَاحِد -سُبْحَانَه- إذَا مَا ألمَّ بهم مِثْلُ هَذَا الحَدَث الجَلَل، وتتَسَرَّب عَقِيدَة ادِّعَاء الوَلَدِ لله -تَعَالَىٰ-.. عِنْدَها تَتَلَاطَم المفَاهِيمُ في عَقْل النَّاشِئ المسْلِم، وتتَزَعْزَع لَدَيْه العَقِيدَة -أثْمَن ما يحْرِصُ عَلَيْه- وذَلِكَ بأثَرِ جِلْسَة للتَّسْلِيَة والتَّرفِيهِ قد لا يُلْقِي لها الأهْلُ بَالًا، بَلْ قد يَفْرَحُون بتمْضِيَة ولَدِهم أوْقَاتًا ممتِعَة تُضْفي البَهْجَة والسُّرُور إلىٰ قَلْبِه[1].

٢- وفِي مَشْهَد آخَرَ من الأفْلَام الكَرْتونِيَّة:

رَجلٌ يغْرِسُ بِذْرةً، ثمَّ يسْقِيها فما تَلْبَث أن تَنمُو، وتكْبر، وتَطُول، حَتَّىٰ تجَاوِزَ السَّحَاب! فيَصْعَد الرَّجلُ يَقِفُ عَلَىٰ متْنِ السَّحابِ!! ويَنْظُر فإذَا بِهِ يَرَىٰ قَصرًا ضَخْمًا هَائِلًا، فيتقَدَّم إلَيْه.. ويَدْخلُ من تَحْت البَابِ!! ويَنْظُر وإذَا بكُلِّ مَا حَوْلَه يفُوقُه حَجمًا أضْعَافًا مُضَاعفَة.. وإذَا برَجُلٍ قَبِيح المنْظَر.. كَثُّ اللِّحْيَة.. نَائمٍ.. الشَّخِيرُ يُدَوِّي في أرْجَاء القَصْر..يحَرِّكُ هَذَا الرَّجُل سَاكِنًا مِنْ غَيْر قَصْد، فإذَا بهَذَا العِمْلَاق ينْتَبِه من نَوْمِه يلْتَفِت يُمْنةً ويُسْرةً، يَبحَثُ عن مَصْدَر الإزْعَاج حَتَّىٰ تَقَع عَيْنه عَلَىٰ هَذَا القِزْم.. فيُلَاحِقُه ليَقْضِي عَلَيْه.. ويخْرُجَان من القَصْر حَتَّىٰ يَنزِلَ القِزْم من الشَّجَرة حَتَّىٰ متْنِ الأرْضِ.. ويتْبَعُه العِمْلَاق؟! فيُلَاحِقُه مرَّةً أخْرَىٰ، ثمَّ يَأكُلُ هَذَا القِزْم أكْلَةً تقَوِّيه.. فيَتَصَارَع مَعَه فيصْرَعُه، ومِنْ ثمَّ يُرسِلُه بلَكْمَةٍ إلىٰ قَصْرِه.

---

(١) انْظُر «الفَنُّ الوَاقِعُ والمأْمُولُ» لخَالِد الجريسيِّ (ص٣٨، ٣٩) بتَصَرُّف يَسِير.

إخْوَتِي.. مَا رَأْيُكُم بهَذَا المشْهَد.. الطِّفْل أحِبَّتي غُرِسَ في نَفْسِه أنَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ في السَّمَاء.. وفِي هَذَا المشْهَد يصَوِّر الرَّاسِم رَجُلًا في السَّمَاء.. أفَلَا يتبَادَر لَدَىٰ عَقْل الطِّفْل السَّاذِج البَرِيء أنَّ هَذِهِ هي صِفَاتُ الله.. أو عَلَىٰ الأَقَلِّ.. يتَسَاءَل عن مَاهِيَّة الله عَزَّوَجَلَّ ذَلِكَ السُّؤَال الَّذِي مُنِعْنَا نَحْن عَنِ السُّؤَال عَنْه.. هُنَاك أكْثَر مِنْ تَساؤُلٍ حِيَال هَذَا المشْهَد.. لم يُصَوِّر الشَّخْص فَوْق السَّماء؟!

لماذَا يجْعَل ذُو لحْيَة..تِلْكَ العَلَامَة الَّتِي تعتَبرُ من شَعَائِر الدِّين لَدَي المسْلِمِينَ؟!

وكَذَلِكَ ما يحْصُل في برنَامَج (ميكي ماوس) هَذَا الفَأْر والَّذِي يَعِيشُ في الفَضَاء.. ويكُونُ له تَأثِيرٌ وَاضِحٌ عَلَىٰ البرَاكِين والأمْطَار فيَسْتَطِيع أنْ يُوقِفَ البرْكَان!! ويُنزِلَ المطَرَ!! ويُوقِفَ الرِّيَاح!! ويُسَاعِد الآخَرِينَ.. ولمَاذَا يُصَوَّر عَلَىٰ أنَّه له قُوَّة في أن يتَحَكَّم بالظَّواهِر الأرْضِيَّة؟!

والله إنَّ تِلْكَ لتلْمِيحَات خَبِيثَة.. أهْدَافُها وَاضِحَة للجَمِيع.. لا تتَطَلَّب إجْهَادًا ذِهْنيًّا لمعْرِفَتِهَا.

٣- الرُّسُوم المتَحَرِّكَة وعِبَادَة الأصْنَام:

أمَّا «مغَامَرَات اللَّيْث الأبْيَض»، ومَنْ من النَّاشِئَة لا يَعْرِفُها، إذ تجَلَّت بحُلَّتِهَا المثِيرَة، وبمَشَاهِدِهَا الأخَّاذَة، وبإخْرَاجٍ بَدِيعٍ لهَا، وقَدْ ظَهَر في أحَدِ عُرُوضِها صَنَمٌ من حِجَارة، وقَفَ النَّاسُ أمَامَه بذِلَّة وخُضُوعٍ، يتوسَّلُون إلَيْه ويدْعُونَه عِنْد الكَوَارِث والمصَائِب، فهُمْ يعْبدُونَه مرَوِّجِينَ بذَلِكَ فِعْلَة مُعْظَم الأقْوَامِ المعَذَّبِينَ، الَّذِين

عَارَضُوا دَعْوَة الرُّسُـل عَلَيْهِم الصَّلَاة والسَّـلَام من لَدُن نُوحٍ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، إلىٰ مُشْرِكي قُرَيْش المعَانِدِينَ لدَعْوة رَسُـول الله ﷺ، هَذِهِ العُـرُوض الكَرْتُونيَّة يتَابِعُها بشَغَفٍ مُعْظَمُ أطْفَالِنا، فيَألَفُون رُؤْيَتها، وقَدْ تُصْبِح مسْتَسَاغَة لَدَيْهم، فيَعْمَل المرَبُّونَ بَعْدَها سَنَوات طُوَالًا لانْتِزَاع أثَرِهَا وتَثْبِيتِ المفْهُوم الإسْلَامِيِّ للعَقِيدَة في نُفُوسِهم.

ولا تَعْجَـب بَعْدَها، إذَا رَأيْتَ طِفْلًا يَسْـجُد لدُمْيَةٍ أو حَجَـرٍ طَالِبًا مِنْه تَحقِيقَ مَا يُرِيـدُ، ويَقُـولُ أحَدُهم: حَصَلَت لِي تَجْرِبة شَـخْصِيَّة مُؤلمَة جِدًّا مَـعَ طِفْلِي، وهِيَ أنِّي رَأيْتُـه وهُوَ يَسْـجُد لدُمْيَة أطْفَـال لِكَي أحَقِّق لَهُ مَـا طَلَبَه مِنِّي، وعِنْدَما سَـألْتُه: مَنْ عَلَّمَك هَذَا؟ أجَابَنِي قَائِلًا: لَقَد رَأيْتُها في الفِيلْم.

٤- الرُّسُوم المتَحَرِّكَة وعَقِيدَة المجُوسِ:

ففِي «مُغَامَرَات سِنْدِبَاد» في إحْدَىٰ عُرُوضِها تُظْهِر عَقِيدَة المَجُوسِ، في تَقْدِيسِهِم للنَّارِ وتَقْدِيمِهم القَرَابِين لهَا، فكَيْفَ لنَا بَعْدَ ذَلِكَ كُلِّه أن نُحصِّن أبْنَاءَنا من أثَرِ هَذَا الهَدْم العَقَدِيِّ[1].

فلَا تَعْجَب أيُّها الأَبُ الغَيُور إذَا عَلِمْت أنَّ الغَرْب الكَافِر يَدُسُّ لأبْنَاء المسْلِمِينَ مَفَاهِيم عَقَدِيَّة وفِكْرِيَّة كَمَا رَأيْت وكَمَا سَترَىٰ حَتَّىٰ يجْتَالُوا أبْنَاء المسْلِمِينَ عن فِطْرَتهم الَّتِـي فَطَرَهم الله عَلَيْها. كَمَا صَرَّح بذَلِكَ مـات قرونينق Matt Gronening أنَّه يُرِيدُ أن يَنْقِل أفْكَارَه عَبْر أعْمَالِه بطَرِيقَة تجْعَل النَّاس يتَقَبَّلُونها، وشَرَع في بَثِّ مَفَاهِيم خَطِيرَة كَثِيرَة في هَذِهِ الرُّسُـوم المتَحَرِّكَة منها: رَفْض الخُضُوع لسُـلْطَة (الوَالِدَيْن أو

(١) «الفَنُّ الوَاقِعُ والمأمُولُ» (ص٤٠-٤١) بتصَرُّفٍ.

الحُكُومَـة)، الأخْلَاق السَّـيِّئة والعِصْيَان هُمَا الطَّرِيق للحُصُول عَـلَىٰ مَرْكَز مَرْمُوق، «أمَّـا الجَهْل فجَمِيل والمعْرِفَة ليَسْـت كذَلِكَ، بَيْدَ أنَّ أخْطَر مَـا قَدَّمه هُوَ تِلْك الحَلْقَة الَّتِي ظَهَر فِيهَا الأَبُ في العَائِلَة Homer Simpson وقَدْ أخَذَتْه مجْمُوعَة تسَـمِّي نَفْسَـها (قَاطِعِي الأحْجَار)!! عِنْدَما انْضَمَّ لهم الأَبُ، وَجَد أحَدُ الأعْضَاءِ عَلَامَة في الأَبِ رَافَقَتْـه مُنْذ مِيلَادِه، هَـذِهِ العَلَّامَة جَعَلَت المجْمُوعَة تُقَدِّسُـه وتُعْلِن أنَّه الفَرْد المخْتَار، ولأَجْلِ مَا امْتَلَكه مِنْ قُوَّة ومجْدٍ، بَدَأ Homer Simpson يظنُّ نَفْسَه أنَّه الرَّبُّ حَتَّىٰ قَالَ: (مَنْ يَتَسَاءَل أنَّ هُنَاك رَبًّا، الآن أنَا أدْرِكُ أنَّ هُنَاك رَبًّا، وأنَّه أنَا).

ربَّما يقُولُ البَعْض: إنَّ هَذِهِ مجَرَّد رُسُـوم متَحَرِّكَة للأطْفَال.. تَسْـلِية غَيْر مُؤذِيَّة، لكِنَّ تَأثِيرَها عَلَىٰ المشَـاهِدِينَ كَبِيرٌ ممَّا يجْعَلُها حَمْلَة إعْلَامِيَّة نَاجِحَة.. تلَقِّن المشَاهِدِينَ أمُورًا دُونَ شُعُورِهم.. وهَذَا مَا أقَرَّه صَانِع هَذِهِ الرُّسُوم المتَحَرِّكَة»[1].

٥- الرُّسُوم المتَحَرِّكَة، وشِرْك الرُّبوبِيَّة:

عَمِلَ هَذَا الفَنُّ جَاهِدًا، بأسْـلُوبٍ جَذَّاب مُثِيرٍ، عَلَىٰ تَصْوِير صِرَاعَات دَائِمَة في هَـذَا الكَوْن، فتَـارَةً يصَوِّر وُجُود مخْلُوقَـات فضَائِيَّة معَادِية للإنْسَـانِ، تقُومُ بغَزْوِه، لضَـمِّ الأرْضِ إلىٰ عَالَمِهِـمْ، وهَـذِهِ المخْلُوقَـاتِ مُفـتَرَاة مُتخَيَّلة لم يُؤثَر عِلْـمٌ بها عِنْد أيِّ أمَّـة مِـنَ الأُمَم، ولَا في أيِّ عَقِيدَة من العَقَائِـد -حَتَّىٰ لو كَانَت محرَّفَة- وإنَّما هِيَ خُرافَات نُسِـجَت حَوْلها أسْـطُورَة لتُوهِمَ النَّاشِـئَة إيحَاءً بأنَّ هُنَاك مَنْ يتَصَرَّف بهَذَا

---

(١) انْظُر: «أفْلَام الرُّسُوم المتَحَرِّكَة والسُّلُوك العُدْوَاني» (ص٣١، ٣٢)، تَأْلِيفُ الدُّكْتور/ نَاصِر بن عَبْد الله الخرعَان - مَكْتبَة الرُّشْد.

الكَـوْن ويُنَظِّمُه، غَيْر الله تَعَالىٰ، الَّـذِي بِيَدِه مَلَكُوت كُلِّ شَيءٍ، وهِيَ قُوَىٰ مُتصَارِعَة أو عَقْـل مَدبِّـر مرْكَزِيٌّ، ولَيْس الله العَظِيم الجَلِيل، هَذَا مَا نَرَاه فِي أفْلَام غَزْو الفَضَاء وحَـرْبِ النُّجُـوم (Star Wars) & (Space Invadors) الَّتِـي يُعْجَـب بِهَـا النَّاشِئَة أيَّما إعْجَاب ويَسْتَمتِعُون بمُشَاهَدَتها السَّاعَات الطُّوَال.

يقُـولُ فَريـدُ التُّوني: «تَعْمِـد أفْلَام مُسَلسَـلَات غَـزْو الفَضَاء إلىٰ إلْغَـاء جَانِب الأُلُوهيَّة، حَتَّىٰ تَغْرِسَ في نُفُوس الأبْنَاء الإلْحَادَ والكُفْر، حَيْث تُفسِّر الكَوْن تَفْسِـيرًا وثَنيًّا صَرِيحًا».

٦- الرُّسُوم المتَحَرِّكَة وادِّعَاء عِلْم الغَيْبِ:

إنَّ بَعْـض عُـرُوض الكَرْتُـون تَعْرِض مَـا سَـيحْدُث في المسْـتَقْبل وكَأنَّ منْظَار القَائِمِـينَ عَـلَىٰ هَذِهِ الأفْلَام قد اسـتَحْكَم في عِلْم الغَيْب، فاطَّلَع عَـلَىٰ مجرَيَاتِه يَقِينًا، وهَـاكَ مِثَالًا عَلَىٰ ذَلِكَ: إذَا اسْـتَعْرَضت الفِيلْم (صِفْر صِفْر وَاحِـد) الفَضَائيَّ المثِيرَ سـتَرَىٰ فِيهِ: أنَّ بَعْض المخْلُوقَات الخَيَالِيَّة سـتُقْدِمُ عَلَىٰ غَزْو مقرِّ الإنْسَان (الأَرْض) مسْـتَقبلًا، وسـيَكُونُ هَذَا سَـنَة (٢٩٩٩م) تحْدِيدًا وأنَّ أحْدَاث هَـذَا العَرْض تَدُور جَمِيعُهـا حَـوْل هَذَا الافْـتِرَاض الغَيبِـيِّ، وذَلِكَ الخَيَال المفْـتَرَىٰ، الأَمْر الَّـذِي يتَنَافَىٰ وعَقِيدَتَنـا الإسْـلَاميَّة في اسْـتِئثَار الله تَعَـالَىٰ وحْـدَه بِعِلْـمِ الغَيْب، وذَلِـك كَمَا أخْبَر سُـبْحَانه بقَوْلِه: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ﴾ [آل عمـران: ١٧٩]، وبقَوْلِه تَعَالَىٰ: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النمـل: ٦٥] والآيَاتُ الكَرِيمَة في ذَلِكَ كَثِيرَة.

٧- الرُّسُوم المتَحَرِّكَة والرُّكُوع والسُّجُود لِغَير الله:

ومِنَ الأخْطَاء العَقَديَّة الخَطِيرَة في هَذَا الرُّسُوم المتَحَرِّكَة.

الانْحِنَاء للْغَيْر.. حَتَّىٰ تُكونَ الهَيْئة أقْرَب مَا تَكُون للسُّجُود والرُّكُوع مِثْل مَا يَكُون في برْنَامَج (الكَابْتِن مَاجِد) فعِنْد نِهَايَة المبَارَاة يقُومُ أعْضَاء الفَرِيقَيْن بالانْحِنَاء لبَعْض بشَكْل أشْبَه ما يَكُون بالرُّكُوع للصَّلَاة.. كتَعْبِير للمَحبَّة والصَّفَاء..

ومَا يحْصُل في برْنَامَج (النِّمْر المقَنَّع) فأحْيَانًا يطْلُبُ المصَارعُ مِنْ أحَدٍ تَدْريبَه أو طَلَبًا عَسِيرًا فيَنْحَنِي لَهُ حَتَّىٰ يكُونَ كالسَّاجِد.

٨- الرُّسُوم المتَحَرِّكَة والعِبَارَات القَادِحَة في العَقِيدَة:

مِثْل مَا يحْصُل في برْنَامَج البُوكيمُون مِنْ عِبَارَات: (أعْتَمِد عَلَيْك) و(هَذَا بفَضْلِك يَا بوكيموني العَزِيز)، أو كَمَا في كَابْتِن مَاجِد يَقُولُ أحَدُهم: (هَذَا بفَضْل مَاجِد ويَاسِين). أو حَتَّىٰ أحْيَانًا لَمَّا يَنْزِل المطَرُ: (ألم تجِدْ وَقْتًا أفْضَل مِنْ هَذَا لتَنْزِلَ فِيهِ؟).

٩- الرُّسُوم المتَحَرِّكَة (الإيمَانُ بالسَّحَرة والمشَعْوذِين وتَصْدِيق ما يَدَّعُون):

والغَرِيبُ.. أنَّهم يصَوِّرُون السِّحْر عَلَىٰ أنَّه حِكْمَة حَسْب المقْصِد من اسْتِعْمالِه يصَوِّرُون السَّاحِر أحْيَانًا بأنَّه رَجُل أو امْرَأة مَلأَهُما الشَّرُّ والبَغْضَاء والحَسَد يَسْتَعْمِلَانه فِيمَا يحَقِّقُ لهمَا مَا يصْبُونَ إلَيْه.

كَـما فِي بَرْنامَج (السَّـنَافِر) والَّـذِي يتَمَثَّـل في الرَّجُل الشِّرِّير شرشـبيل وأحْيَانًا يُصَـوَّر عَلَىٰ أنَّه -أيْ: السَّـاحِر- رَجُلٌ أو امْـرَأةٌ مَلِيءٌ بالطِّيبَة.. ومحبَّـة الخَيْر للنَّاسِ ويسَـاعِدُ المظْلُومِينَ كَمَا في بَرْنَامَج (سـنْدِرِيلَّا) والَّتِي تُصَوَّر فِيهَا امْرَأةٌ سَاحِرَةٌ طَيِّبَةٌ تُسَاعِد سنْدِرِيلَّا عَلَىٰ حُضُور حَفْلَة الملِكِ والاسْتِمْتَاع بالرَّقْص!! وغَيْر ذَلِكَ[1].

فَلَا تسْـتَغْرب بَعْـد ذَلِكَ أيُّها الأَبُ ويَا أيَّتُها الأمُّ المرَبِّيـة أنْ يَطْلُب مِنْكُما الطِّفْل الذَّهَاب إلىٰ السَّاحِر وطَلَب شَيءٍ مِنْه.

تَرْوِي إحْدَاهنَّ فتَقُولُ: «في الموْعِد المحَدَّد نَادَت الطِّفْلة الكُبرَىٰ أخْتَها الصُّغرَىٰ بلَهْفَـة: تَعَالَيْ.. أفْلَام كَرتُون.. وجَرَت الصَّغِيرَة لتَأخُذَ مكَانَها إلىٰ جَانِب أخْتِها أمَامَ جِهَاز التِّلفزيُون، ودَارَت أحْدَاث المشْـهَد التَّالِي: (مترَافِقًا بتَعْلِيق من المقَدِّم: تَذْهَب الأمُّ إلىٰ السَّـاحِر وتطْلُب منه مَنْحَها طِفْلًا.. ويُشـفِقُ السَّاحِر عَلَىٰ حَالِها؛ لأنَّها عَاقِرٌ لا تُنجِـبُ أطْفَـالًا، ويُعطِيهَـا حَبَّة قَمْحٍ ويقُولُ لَها: اغْرِسِـيهَا وانْتَظِـرِي حَتَّىٰ العَام القَادِم.. وفِي العَامِ القَادِم تتَحوَّل حبَّة القَمْح إلىٰ طِفْلَة جمِيلَة... ويسْتَمرُّ العَرْض إلىٰ النِّهايَة). وبَعْدها تسْتَغرِبُ والِدَة الطِّفلَة المشَاهِدَةِ سُؤَالَ ابْنَتِها: أمِّي! لماذَا لَا تَذْهَبِينَ إلىٰ السَّـاحِر فتَطْلُبِينَ مِنْـه أن يُعطِيَك طِفلَةً مِثْل هَذِه؟! وحِينَ همَّـتِ الأُمُّ بالإجَابَة، ردَّت عَلَيْها أخْتُها: السَّـاحِر لا يُعْطِي أطْفَالًا، الله فَقَـط هو الَّذِي يُعطِي الأَطْفَالَ.. وتَـردُّ الصَّغِـيرَة: ألَمْ تَرَي كَيْف أعْطَىٰ السَّـاحرُ طِفْلـةً جَمِيلةً لِتِلْكَ السَّـيِّدة؟ وتُجِيبُهَا الأخْتُ الكُبْرىٰ: ولكِنَّ هَذَا السَّـاحِر قَدْ مَـاتَ ولَيْس مَوجُودًا الآنَ.. وتقُولُ الأمُّ:

---

(١) انظُـرْ: «الآثَـارُ المُرتَّبةُ عَـلَىٰ الرُّسُـوم المتَحرِّكَة» كتَبَهُ أبُو رَعْد محمَّد السـبيعيُّ. منْشُـور عَبْر الشَّبَكة. بتَصرُّف يَسِيرٍ.

ولكِنْ مَا لَبِثَ أن دَبَّ القَلقُ في نَفْسِي عَلَىٰ أطْفَالِي من هَذِهِ الأفْلَام الموَجَّهَة إلَيْهِم»[1].

١٠- الرُّسُوم المتَحَرِّكَة وتَعْظِيم شَعَائِر الكُفْر كالكَنِيسَة والصَّلِيب:

فتَجِدُ فتَاةً تطْلُب الانْضِمَام للكَنِيسَة.. وتَعَلُّم العَادَات الدِّينيَّة، أو إظْهَار الرَّاهِب ومَعَه الصَّلِيبُ وإلْبَاس المنْضَم ذَلِكَ الصَّلِيب.. أو حَتَّىٰ إظْهَار الصَّلِيب في غَيْر تِلْك المَوَاطِن؛ كَأنْ يَظْهَر رَجلٌ قَوِيٌّ وشُجَاعٌ، ثمَّ يخْرِجُ من دَاخِل ثِيَابه الصَّلِيبَ ويُقَبِّله.. ويَبْدَأ المعْرَكَة.

يقُولُ الأسْتَاذ فَيْصَل أحمَدُ منصرِيٌّ في كِتَابِه «تَربِيَة الأبْنَاء في الإسْلَام» (ص١٣٧)، ط: دَار الفِكْر. وهُوَ يتَحَدَّث عَنْ عَالم الكُمْبيوتر ومَا يتَفَرَّع مِنْه من ألْعَابٍ إلِكْترونِيَّة وإنْترْنِت:

«الألْعَاب الإلِكْترونِيَّة وتَأثِيرُها عَلَىٰ ثَقَافَة الأبْنَاءِ:

ألْعَاب شَاهَدْتُها هَذَا حَالُها.. أمَّا لُعْبَة Empirses[2] فإنَّ فِيهَا الحَرْب عَلَىٰ الذَّهَب، والصِّرَاع من أجْلِ البَقَاء بَيْن معَسْكَرَيْن اثْنَيْن لكُلٍّ مِنْهما مُقوِّمَاته وقُدْرَاته.. ويُلاحَظُ أنَّ في سَاحَة المعْرَكة تُوجَد بِنَايَات مِنْها قَصْر المِلكِ وكَنِيسَة، وبدَاخِل الكَنِيسَة رَجلُ الدِّين الكَاهِن، فهُوَ ذُو قِيمَة وقَدْر عَالِيَيْن؛ لأنَّك لَا تَسْتَطِيعُ إخْرَاجَه مِنْ دَارِ العِبَادة حَتَّىٰ تَدْفَع مُقَابِل ذَلِكَ مِائَة قِطْعَة ذَهَب، وحِينَ يَخْرُجُ فإنَّه يَقُومُ بالأعْمَال التَّالِيَة:

---

(١) انظُرْ: «مجلَّة المجْتَمع»، العَدَد (٨٦٨) بوَاسِطَة «الفَنُّ الوَاقِعُ والمأمُول» (ص٤٤، ٤٥).

أوَّلًا: مُعَالجَة المَرْضَىٰ والجَرْحَىٰ مِنْ أفْرَاد الجَيْش، وبمُجَرَّد أن يَرْفَع يَدَه عَاليًا يَلتَئِمُ الجُرْحُ.

ثانيًا: يَستَطِيعُ -وبِفِعْل قُوَّته الخَارِقَة- أنْ يسَيْطِرَ عَلَىٰ جَيْش العَدُوِّ لمجَرَّد أن يَرْفَع يَدَه بالعَصَا.

ثالثًا: قِرَاءَة التَّرَاتِيل والتَّعَاوِيذ.

وهُنَا لَا أرِيدُ التَّعلِيقَ، ولكِنِّي أدْعُو الأَخَ القَارِئَ والأُخْتَ القَارِئَة إلىٰ تَفْسِير ذَلِكَ وتحْلِيله، وانْعِكَاسه عَلَىٰ ثقَافَة الابْنِ المسْلِمِ والفَتَاةِ المسْلِمَة.

١١- الرُّسُوم المتَحَرِّكَة وتحْرِيفُ القُدْوَة:

وذَلِكَ بإحْلَال الأبْطَال الأسْطُورِيِّين محَلَّ القُدْوَة بَدَلًا مِنَ الأئِمَّة المصْلِحِين والقَادَة الفَاتِحِينَ، فتَجِد الأَطْفَال يقَلِّدُون الرَّجُل الخَارِق Super man، والرَّجُل الوطْوَاط Bat man والرَّجُل العَنْكَبُوت Spider man، ونَحْو ذَلِك من الشَّخصِيَّات الوَهمِيَّة الَّتِي لا وُجُودَ لهَا، فتَضِيعُ القُدْوَة في خِضَمِّ القُوَّة الخَيَالِيَّة المجَرَّدَة من بُعْدٍ إيمَانِيٍّ.

١٢- الرُّسُوم المتَحَرِّكَة وتشْوِيه صُورَة المتَدَيِّنِينَ:

(سَوَاء قَصَدُوا أو لم يَقْصِدُوا).

ويَظْهَر هَذَا جَليًّا في بَرْنَامَج (بباي) والَّذِي يُصَوِّر رَجُلَين أحَدُهما طَيِّب وخَلُوقٌ.. والآخَرُ شِرِّيرٌ.. ويصَوِّرُون ذَلِكَ الشِّرِّيرَ عَلَىٰ صُورَة رَجُلٍ مُلْتَحٍ مُعيدِينَ

الكرَّة في اسْـتخْدَام أحَدِ شَـعَائر الدِّين لدَيْنا.. أَلَا وهِيَ اللِّحْيَة.. يصَوِّرونَ الملْتحِيَ هَذَا بأنَّه شِريرٌ، ومخْتَطِفٌ، وسَارِقٌ، ويحبُّ الشَّرَّ، ويقُومُ بالتَّفْجِير، ويُلاحِقُ النِّسَاء.. أو بمَعْنَىٰ آخَرَ (إرْهَابِي).

تسَاؤُلَات تُطْرَح لمنْتِجِي تِلْكَ الرُّسُوم من اليَهُودِ:

١- لمَاذَا صَوَّر الرَّجُلَ الشِّريرَ رَجُلًا مُلتحِيًا؟

٢- لماذَا اسْتخْدَمَ شِعَارَ الدِّين لَدَىٰ المسْلِمِينَ؟

٣- لماذَا لم يجْعَلْ ذَلِكَ الشِّريرَ حَلِيقًا والطَّيِّبَ مُلتحِيًا؟[1].

١٣- الرُّسُوم المتَحَرِّكَة والنَّظَرِيَّات والأفْكَار البَاطِلَة (نظَرِيَّة التَّطوَّر والارْتِقَاء)

وأضْرِبُ مِثَالًا لبرْنَامَج (البوكيمون):

هَذَا البَرْنَامَج تقُومُ فكْرَتُه عَلَىٰ أنَّ هُنَاك حَيَوانَات يطْلَق عَلَيْها اسْـمُ (بوكيمون) هَـذِهِ الحَيَوَانَات في تَطوُّرٍ مسْـتَمرٍّ، فتَجِـد البوكيمون يتَطَوَّر وحْدَه ويُصْبِح شَـكْلًا آخَـرَ.. أو يتَطَـوَّر بالاتِّحَـاد مـع بوكيمون آخَـرَ ويُنْتِـج كَائِنًا آخَـرَ مختَلِفًـا كُليًّا عن البوكيمونَيْن المتَّحِدَيْن.. وهَذِهِ إشَـارَة من بَعِيدٍ لنَظرِيَّة (دَارْوِين) -نظَرِيَّة (النُّشُـوء والتَّطـوُّر)- الَّتِي تقُولُ: إنَّ الإنْسَـان أوَّل مَا نَشَـأ.. نَشَـأ قِردًا، ثمَّ مَـا زَال في تَطوُّرٍ حتَّىٰ أصْبَح في صُورَتِـه المعْرُوفَة الآنَ.. مخَالِفًا بِتِلْكَ المقُولَة نصَّ الكِتَاب الَّذِي كَرَّم الإنْسَان عَلَىٰ الحَيَوانِ.

---

(١) انْظُر: «الآثَارُ المُرتَّبَةُ عَلَىٰ الرُّسُـوم المتَحَرِّكَة» لأبِي رَعْد محمَّد السبيعيِّ، منْشُور عَبرْ الشَّبكَة، بتَصرُّف يَسيرٍ.

وانْظَر غَيْر مأمُورٍ مَا كَتَبه المحَدِّث أحمَدُ محمَّد شَـاكِر رَحِمَهُ ٱللَّهُ حَوْل هَذِهِ النَّظريَّة في كِتَابه «حُكْم الجَاهِليَّة» (ص١٤٠) طَبْعَة: دَار الآثَارِ المصْرِيَّة، وسَوْف يجِيءُ مَزِيدُ بيَانٍ عن هَذَا البوكيمون عِنْد سُؤَال اللَّجْنة الدَّائِمَة للبُحُوثِ العِلمِيَّة والإفْتَاء.

١٤- الرُّسُومُ المتَحَرِّكَة والتَّبرُّج والتَّفسُّخ والحبُّ والغَرَام:

إنَّ الطِّفْل المسْـلِمَ يتَلَقَّىٰ قِيَم البلْدَان الَّتِي أنتَجَتْ أفْلَام الرُّسُومِ المتَحَرِّكَة؛ وهِيَ قِيَـمٌ بعِيدَةٌ عمَّا هو مَوجُود دَاخِل البلْدَان الإسْـلَاميَّة والعَرَبيَّة من قِيَمٍ وآدَابٍ، وقَدْ حَذَّر المجْلِس العَربيُّ للطُّفولَة والتَّنمِيَة من الآثَار السَّـلبِيَة لبرَامِج الرُّسُـوم المتَحَرِّكَة عَلَىٰ قِيَم المجْتَمعات العَرَبيَّة وعَادَاتها؛ فهِيَ في أغْلَبِها بعِيدَة عن القِيَم النَّبِيلَة، وصُوَرُ الخَلَاعَة والمجُون فِيهَا تنْهَال عَلَىٰ الطِّفْل في الرُّسُـوم من كلِّ جَانِب كأوْرَاق الشَّـجَر المتسَـاقِطَة في فَصْل الخَرِيف، فتَنْسِـف الأخْلَاق، وتَذْهَب ببَهَـاءِ الوَجْه؛ فهِيَ تُظهِرُ العَلَاقَة بَيْن الجنْسَـيْن قَائِمةً عَـلَىٰ الخلْوَة، والرَّقْص، والخَلَاعـة، والتَّبرُّج، والعِنَاق، وتبَـادُل القُبُـلات، وهَـذَا التَّوجُّه يشَـكِّل خَطَـرًا عَلَىٰ الأَطْفَـال؛ لأنَّه ينبِّه المشَـاعِرَ الحَمِيمَة والغَرَائِز الجنْسِيَّة لدَيْهم في وَقْت مبكِّر، وهُوَ مَا يَنْتُج عَنْه ارْتِكَاب الفَوَاحِش والجَرَائِم الجنْسِيَّة، كَمَا يقْضِي عَلَىٰ الحَيَاء؛ حَيْث يَنْطِق الأَطْفَال بالكَلَام النَّابي، وبكُلِّ الألْفَاظ الرَّدِيئَة.

ومِـنَ الأمْثِلَة عَلَىٰ ذَلِـكَ برْنَامَج (كَابْتن مَاجِد): حَيْث يصَـوِّر حُضُور الفَتَيات للمُبَارَيـات وتَشْـجِيع اللَّاعِبـينَ والرَّقْـص والـصُّرَاخ والمعَانَقَة بَيْن الجِنْسَـين حَالَ تَسْـجِيل الهَـدَف، يصَوِّرُه أمرًا عَاديًـا جِدًّا، ومِنْ ثَـمَّ تلَاحِقُ الفَتَـاة لاعِبَها المفَضَّل وتُقَدِّم لَهُ الهَديَّة تَعْبيرًا عن المحَبَّة!! ويقَبِّلُها اللَّاعِب الخَلُوق!!

ومِـنَ الأمْثِلَـة أيْضًا بَرْنَامَـج (بوكيمون): فِيهِ النِّسَـاء بمَلَابِـس تتَجَاوَز نِصْف الفَخِـذ!! وتُظْهِـر البَطْـن.. وتشْـتَمِل عَـلَىٰ قَصَّـات غَرِيبَـة لم تَأتِنَـا إلَّا مِـنَ اليَهُودِ والنَّصَارَىٰ.. ومُلَاحَقَة الفَتَيات.. والتَّصرِيح بمَحَبَّتهنَّ وتَرْك الصُّحْبة من أجْلِهنَّ!! والذُّهول عن الأعْمَال الخَاصَّة بمجَرَّد رُؤيَة فَتَاة جَمِيلَة؟!

(سـنْدِرِيلَّا): بَرْنَامَج فَتَاة يتِيمَة تتَعرَّف عَلَىٰ شَـابٍّ غَنيٍّ.. يشْتَمِل عَلَىٰ مشَاهَدَة المعَانَقَة والرَّقْص.. والتَّبرُّج والسُّفُور.

(طَرَزَان): شَـابٌّ نَشَـأ في مجْمُوعَة الغُورِيـلَّات.. يجِدُ فتَاةً من جِنْسِـه.. تتكَوَّن عَلَاقَـة محبَّة بَيْنَهما.. تَنْتهِي بأنْ تَعِيشَ مَعَه.. وتَلْبَـس تِلْكَ الملَابِس الغَرِيبَة العَارِيَة.. وتجِدُ العِنَاق عَلَىٰ أشُدِّه بَيْنَهما[1].

(السَّـنَافِر): فَهَا هِيَ ذِي السُّنفُورَة الجَمِيلَة تأخُذُ ببَابِ السَّنَافِر الذُّكُور، وهَا هُم أُولَاءِ يتَنَافَسُون لمرَاقَصَتِها أو تَقْبِيلِها، وهَا هِيَ ذِي القِطَّة الفَاتِنَة تتَمَايَل لتثِيرَهُ وتغْوِيَه مسْتَخْدِمَةً شَتَّىٰ صُنُوف الإغْرَاءِ ووَسَائِل الغِوَايَة.

هَذَا هُوَ فَنُّ العُرُوض الكَرتُونيَّة، فهُوَ لا يخدِمُ عَقِيدةً ولا خُلُقًا ولا هَدَفًا، اللَّهمَّ إلَّا تدْمِيرَ شَـخصِيَّة النَّاشِئَة ومسْـخَها ودَفْعَها نَحْو الهَاوِيَة، ونَحْو العُنْفِ والسُّلُوك الإجْرَاميِّ، ونَحْو الانْحِرَاف العَقَديِّ والخُلُقيِّ[2].

---

(١) «الآثَارُ المُرتَّبةُ عَلَىٰ الرُّسُوم المتَحَرِّكَة» أبُو رَعْد محمَّد السبيعيُّ. عَبْرَ الشَّبَكة.

(٢) رَاجِعْ: «الفَنُّ الوَاقِعُ والمأْمُولُ» (ص٤٥-٥٥)، بتصَرُّفٍ.

فَتَاوَى العُلَمَاءِ فِي خُطُورَةِ أَفْلَامِ الكَرْتُون

تَصْويرُ قَصَص القُرْآن بالصُّوَر المتَحرِّكَة

وَرَد في فَتَاوَىٰ اللَّجنَة الدَّائِمَة الفَتْوىٰ رَقْم (١٨٠٢٧)، المجْمُوعَة الثَّانِيَة (١/ ٣٠٥، ٣٠٦) ط: دَار العَاصِمَة:

سُؤَال: بَعْض الشَّبَاب يَنْوُونَ إنْتَاج اسْطُوانَات كُمْبيوتر تحْكِي قِصَصًا مِنَ القُرْآن، وهُمْ يَنْوُونَ أنْ تمثَّل بَعْض هَذِهِ القِصَص بالصُّوَر المتَحَرِّكَة، وذَلِكَ بقَصْد إغْنَاء النَّاشِئَة عمَّا يَرِدُ في التِّلْفَاز وغَيْره مِنَ اللَّهْو البَاطِل، ولتَعْلِيم النَّاشِئَة أحْكَام الدِّين في صُوَر مبَسَّطَة.

فنَرْجُو أن تفتُونَا مَأجُورِينَ عَنْ حُكْم الصُّوَر المتَحَرِّكَة (الكَرْتُون)، وعمَّا إذَا كَانَت هَذِهِ الصُّوَر تُشْبِه في حُكْمِها صُوَر التِّلفَاز من حَيْث إنَّهَا غَيْر دَائِمَيْن، ويَزُولَان، وعمَّا إذَا كَانَت هَذِهِ الصُّوَر تُشْبهُ الدُّمَىٰ الَّتِي يَلْعَب بِهَا الأَطْفَال من حَيْث إنَّها للتَّسلِيَة والتَّعلِيم والتَّمثِيل، مِثْل تمْثِيلِ البُرَاقِ فِي صُورَة دُمْيَة، كالَّتِي كَانَت أمُّ المؤمِنِينَ عَائِشَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَلْعَبُ بِهَا.

كَمَا نَرجُو أن تفتُونَا أيضًا في حُكْم تقْدِيم الشَّخصِيَّات الَّتِي تَرِدُ في قَصَص القُرْآن من الصَّالِحِين أو غَيرِهما من غَيْر الأنْبِيَاء أو الصَّحَابة في شَخصِيَّات مَرسُومَة، كتَمْثِيل أصْحَاب الكَهْفِ أو عُزَير أو غَيرِهِم في صُورَة شَخصِيَّات مَرسُومَة.

الجَوَاب: هَذَا العَمَل المذْكُور في السُّؤَال لا يجُوزُ لأمْرَين:

أوَّلًا: أنَّه يشْتَمل عَلَىٰ رَسْم صُوَر محرَّمَة، وقَدْ لَعَن النَّبيُّ ﷺ المصَوِّرِينَ، وأخْبَر أنَّهم أشَدُّ النَّاس عَذَابًا يَوْم القِيَامَة.

ثَانِيًا: أنَّ هَـذِهِ الصُّـوَر تجْعَل تَفْسـيرًا للقُـرْآن الكَرِيم، وهَذَا مـن التَّلاعُب بكِتَاب الله عَزَّوَجَلَّ.

وقَـدْ صَدَر قَرَار من مجْلِـس هَيْئَة كِبَار العُلَمَاء بمَنْع هَـذَا العَمَل، وبِاللهِ التَّوفِيقُ، وصَلَّىٰ الله عَلَىٰ نبيِّنَا محمَّدٍ وآلِهِ وصَحْبِه وسَلَّم.

حُكْم مشَاهَدة وشِرَاء أفْلَام الكَارْتُون الإسْلَامِيَّة

وَرَد في فَتَـاوَىٰ اللَّجنَـة الدَّائِمَـة الفَتْـوىٰ رَقْـم (١٩٣٣)، المجْمُوعَـة الثَّانِيَـة (١/ ٣٢٣) ط: دَار العَاصِمَة:

سُـؤَال مَا نَصُّه: مَا حُكْم مشَـاهَدة وشِرَاء أفْلَام الكَارْتُون الإسْلَامِيَّة (الرُّسُوم المتَحَرِّكَـة)، وفِيهِ تَعْرِض قِصَصًا هَادِفَة ونَافِعَة للأطْفَال مِثْل حَثِّهم عَلَىٰ بِرِّ الوَالِدَين والصِّدْق والأمَانَة وأهمِّيَّة الصَّلَاة ونَحْو ذَلِكَ، والمرَادُ مِنْها أن تَكُونَ بَدِيلًا عن جِهَاز التِّلْفَاز الَّذِي عمَّت بِهِ البَلْوَىٰ، والإشْـكَال أنَّها تَعْـرِض صُورًا لآدَمِيِّين ولحيَوَانَات مرْسُومَة باليَدِ. فهَلْ يجُوزُ مشَاهَدَتُها؟ أفتُونَا مَأجُورِينَ.

الجَـوَاب: لا يجُوزُ بيْعُ ولا شِراءُ ولا اسْـتِعْمالُ أفْلَام الكَرْتُون؛ لما تشْـتَمِلُ عَلَيه مـن الصُّوَر المحَرَّمة، وتربِيَة الأَطْفَال تَكُـونُ بالطُّرقِ الشَّرعيَّة من التَّعلِيم والتَّأدِيب والأَمْر بالصَّلَاة والرِّعايَة الكَرِيمَة.

وبِاللهِ التَّوفِيقُ، وصَلَّىٰ الله عَلَىٰ نبيِّنَا محمَّدٍ وآلِهِ وصَحْبه وسَلَّم.

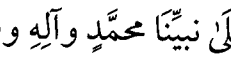

تمثيلُ حَرَكَات الصَّلَاة وغَيرِهَا مِنَ العِبَادَات وقِرَاءة القُرْآنِ الكَرِيم وتَعْلِيم الأَطْفَال حُرُوفَ الهِجَاء بأفْلَام كَرتُونيَّة

وَرَد في فَتَاوىٰ اللَّجنَة الدَّائِمة الفَتْوىٰ رَقْم (٢٠٥٢٢)، المجْمُوعَة الثَّانيَة (١/ ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧) ط: دَار العَاصِمَة:

الحَمْدُ لله وحْدَه، والصَّلاة والسَّلام عَلَىٰ من لَا نَبيَّ بَعْدَه.

وبَعْد: فقَدِ اطَّلعَتِ اللَّجنَة الدَّائمَة للبُحُوثِ العِلميَّة والإفْتَاء عَلَىٰ مَا وَرَد إلىٰ سَمَاحَة المفْتِي العَامِّ، من جَمعيَّة دَارِ البِرِّ بدُبَي الإمَارَات العَربيَّة المتَّحِدَة، والمحَال إلىٰ اللَّجنَة من الأمَانَة العَامَّة لهيْئَة كِبَار العُلَمَاء، برَقْم (٤٥٩١) وتَارِيخ (٢٧/ ٧/ ١٤١٩هـ)، وقَدْ سَأَل المسْتَفْتي سُؤَالًا هَذَا نَصُّه:

يَطِيبُ لجمْعيَّة دَار البِرِّ بدُبَي أن تُهْدِيَكُم أطْيَب تحيَّاتِها، وتَسْأَل اللهَ لكُم دَوَام الصِّحَّة والعَافِيَة. فضِيلَة الشَّيْخ! هَا هُنا شَرِكَة بالإمَارَات العَربيَّة المتَّحدَة لهَا فِكْرة في تَصْنِيع أَلْعَاب تثْقِيفيَّة، وهَذِهِ الأَلْعَاب عِبَارة عن دُمًىٰ مصَوَّرة (بَنَات) تقُوم هَذِهِ الدُّمْيَة بحَرَكَات الصَّلَاة من رُكُوع وسُجُود ونَحْو ذَلِكَ، أو تَقُوم بتِلَاوة القُرْآن أو أذْكَار نبَوِيَّة، أو التَّلفُّظ بحُرُوف الهِجَاء، أو كَلِمات عَرَبيَّة ونَحْو ذَلِكَ، مع العِلْم أنَّ الهَدَف من هَذَا المشْرُوع هُوَ ترْسِيخ المبَادِئ الإسْلَاميَّة والعَربيَّة لَدَىٰ الأَطْفَال، بالإضَافَة إلىٰ إرَادَة التِّجَارة في ذَلِكَ، أفيدُونَا مَأجُورِينَ.

وبَعْد دِرَاسَة اللَّجنَة للاسْتِفتَاء أجَابَت بما يَلي:

تصْوِيرُ ذَوَات الأرْوَاح سَـوَاء كَانَ عَلَىٰ هَيئَة بَنِي آدَمَ أو غَيْرِهم محرَّم شَرْعًا، بلْ مِـنْ كَبَائِر الذُّنُوب؛ لأنَّ رَسُـول الله ﷺ لَعَـن المصَوِّرينَ، وأخْبَرَ أنَّهم أشَـدُّ النَّاس عَذابًا يَوْم القِيَامة، والتَّصوِير المجَسَّم عَلَىٰ شَكْل الدُّمَىٰ المذْكُورَة أشَدُّ جُرمًا وأعْظَم إثمًا من أنْوَاع التَّصوِير الأخْرَىٰ، كَما أنَّ في تَصْوير هَذِهِ الدُّمَىٰ للقِيَام بتَمْثِيل حَرَكَات الصَّـلاة وغَيْرِها مِـنَ العِبَادَات أو قِـرَاءة القُـرْآن وتَعْلِيم الأَطْفَال حُـرُوفَ الهِجَاء ونَحْوها فِيهِ اسْـتِخفَاف بأمْـرِ العِبَادة والقُرْآن واسْـتِهَانة وتحقِيرٌ لشَـأنِها، وعُرضَةٌ للاسْتِهزَاء بما تَقُوم به هَذِهِ الدُّمىٰ مِنْ أعْمَال وأقْوَال رُوتِينيَّة، وفِيهِ تَلاعُبٌ بكِتَاب الله وشَعَائِر الإسْلَام لما يَعْرِض لهَذِهِ المخترَعَات من اضْطِرَاب وخَلَلٍ في القِيَام بالأقْوَال والأعْمَال المسَجَّلَة بها والمبرْمَجة عَلَيها، مَعَ أنَّ ذَلِكَ العَمَل بِدْعَة لَا أصْلَ لَهُ ولم يَفْعَله السَّـلَف الصَّالِح، وتَعْلِيم النَّاس والنَّاشِئَة ما يهمُّهُم من أمُورِ دِينِهم وغَرْس فَضَائِل الأخْلَاق في نفُوسِهم إنَّما يكُونُ بالتَّعلِيم من أمَّهَات الكُتُب الشَّرعيَّة الموثُوقَة، وشَرْح ذَلِكَ وتَلقِينُه لهم وتَطْبِيقه عَمَليًّا من قِبَل الشَّخْص المعَلِّم، كَما يكُونُ بالقُدْوَة الحَسَنة، فيتَحَـلَّىٰ الأَبُ أو الأَخُ أو غَيرُهما بالأخْلَاق الحَسَـنة؛ ليقْتَـدِيَ أولَادُه وأهْلُه بأعْمَالِه الصَّالحَة، ولَا مَانِعَ من الاسْتِعَانة عَلَىٰ ذَلِكَ بوَاسِطَة الأشْرِطَة الإسْلَامِيَّة النَّافِعَة.

هَـذَا هُـو التَّعْلِيم الموَافِق لمـا شَرَعه الله ورَسُـولُه ﷺ، وهُو الَّـذِي كَانَ يفْعَلُه النَّبـيُّ ﷺ مَـعَ صَحَابتِه، وعَمِلَ به صَحَابتُه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ والسَّـلَف الصَّالِح، وفي هَذَا الخيْرُ كلُّه، وقَدْ مَضَىٰ عَلَىٰ النَّاس قرُونٌ وهُم عَلَىٰ ذَلِك في نَشْر العِلْم والتَّعلِيم، وهُم

في غِنًى عن ذَلِكَ، ولم يضُرُّهم تَرْك ذَلِكَ بل كَانُوا أقْوَىٰ إيمَانًا وأشَدَّ إدْرَاكًا لأمُورِ دِينِهم، وأكْثَر تَطْبيقًا وامْتِثالًا لسُنَّة النَّبيِّ ﷺ، وعَلَىٰ ذَلِكَ فالوَاجِب تَرْك العَمَل بتَصْوير تِلْك الدُّمَىٰ المذْكُورَة، وإن كَانَ القَصْد مِنْها حَسَنًا، والاسْتِغْنَاء عَنْها بمَا شَرَع الله ورَسُولُه ﷺ، ومَنْ تَرَك شَيئًا لله عَوَّضَه الله خَيرًا مِنْه.

وبِاللهِ التَّوفيقُ، وصلَّىٰ الله عَلَىٰ نبيِّنا محمَّدٍ وآلِهِ وصَحْبه وسَلَّم.

تحْرِيمُ عَرْض مُسلسَلات لحيَوانَات وحَشَرات تتَكلَّم بالقُرْآن للأطْفَال

وَرَد في فَتَاوىٰ اللَّجنَة الدَّائِمَة مَا نصُّه:

السُّؤَال: بِرِفْقِ هَذَا المعْرُوضِ قِصَصٌ منْتَشِرَةٌ في الأسْوَاق والمكْتبَات، وبَعْد الاطِّلَاع عَلَيها وُجِدَ فِيهَا آيَاتٌ قُرآنِيَّة، مَوضُوعَة عَلَىٰ ألسِنَة الحيَوَانَات والحَشَرَات، حَيْث التَّشْويه المتَعمَّد لكِتَاب الله عَزَّوَجَلَّ، كَما سَوْف يتبَيَّن لَكُم مِن صُوَر هَذِهِ القَصَص لذَا أرْجُو بَيَان الحُكْم الشَّرعيِّ في مِثْل هَذِهِ القَصَص، والإنْكَار عَلَىٰ من يَقُوم بتَوْزِيعها.

وقَدْ تمَّ إحَالَة القِصَّتَين المسمَّاتَيْن: (غَزْو الجَرَاثِيم) و(هِجْرَة الزَّرازير) لقِسْم الطَّبْع والتَّرجَمَة بالرِّئَاسَة لمرَاجَعَتِها، وقَدْ أعِيدَت بالخِطَاب رَقْم (٨٧١/ ١١)، وتَارِيخ (٥/ ٨/ ١٤١٣هـ) ونصُّه مَا يَلي:

تمَّتْ مُراجَعة القِصَّتين المذكُورَتَيْن، واتَّضح مَا يَلي: القِصَّتان المذْكُورَتان هما مِنْ سِلْسِلَة وُضِعَت خِصِّيصًا للأطْفَال، مَا بَيْن السَّابِعَة والثَّانِيَة عَشْرَة، وتتَنَاوَل عُلُوم

الحَيَـاة الطَّبيعِيَّـة، وحُقُوقُهما محفُوظَة لشَرِكَة (ميدل فانت)، ومَقَرُّها سُـويسْرَا، ومَعَ أنَّ القِصَّتـين المذْكُورَتَين فيهِمَا مَعلُومَات جَيِّدة للأطْفَال، إلَّا أنَّه لُوحِظَ عَليهما تَكلُّم الجَرَاثِيـم والطُّيور بالآيَاتِ القُرآنيَّة الكَرِيمَة، وهَذَا يعتَبرُ امْتِهَانا للقُرآنِ العَظِيم، كَما أنَّـه يغَذِّي في قُلُـوب الأَطْفَال جَوَاز اللَّعِـب بكَلِمَات القُرْآن الكَرِيـم في الأحَادِيث العَابِرَة، وهُو أيضًا يُنمِّي الأفْكَار الوَهمِيَّة لَدَىٰ النَّاشِـئَة؛ لتوهُّمِهِم إمْكَانِيَّة نطْقِ تِلْك الكَائِنَـات، وبِمَا أنَّ الشَّرِكَـة النَّاشِرَة أجْنَبيَّة، فـإنَّ احتِمَال قَصْدِهم التَّشْـويه المتَعَمَّد لكِتَاب الله الكَرِيم وَارِدٌ.

والجَـوَابُ: وبَعْـد دِرَاسَـة للَّجنَـة لمـا وَرَد مِن المعْلُومَـات أعْلَاه عـن القِصَّتين المذْكُورَتـين، الَّتِي إحدَاهُمـا بعُنْوَان: (هِجْـرَة الزَّرازير)، والأخْـرَىٰ بعُنْوَان: (غَزْو الجَرَاثِيـم)، واطِّلَاعِها عَلَىٰ ذَلِكَ في نَفْس القِصَّتين، وُجِـدَ أنَّ من فُصُولهما تَكلُّم مَنْ لَا يَعْقِل مِنَ الحَيَوانَات: كَالجَرَاثِيم، والطُّيور بالآيَاتِ القُرآنيَّة. وفِي هَذَا مِنَ الكَذِبِ والامْتِهَـان والابْتِـذَال لكَلَام الله تَعَالَىٰ، والجُـرْأة عَلَىٰ حُرُمَاته، وتجْرِئَة النَّاشِـئَة عَلَىٰ حُرُمَاته، وإدْخَال الشُّكُوك في نُفُوسِهم، إلىٰ غَيْر ذَلِكَ ممَّا لا يخْفَىٰ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أنْزَل القُرْآن العَظِيمَ بلِسَانٍ عرَبيٍّ مُبينٍ عَلَىٰ نبيِّه الكَرِيم؛ لهدَايَة الثَّقَلَيْن الإنْسِ والجِنِّ وتَعبُّدِهم باتِّباعِه وتِلاوَته واسْتِمَاعه، دُونَ غَيْرِهم مِنْ خَلِيقَته وعَلَيْه، فإنَّ هَذَا العَمَل تسْـجِيلًا وكِتَابَـة وبَيْعًا وشِراءً وتَـدَاوُلًا مُنْكَرٌ عَظِيمٌ لا يجُوزُ، ويجـبُ عَلَىٰ وُلَاة أمْرِ المسْلِمِينَ مَنْعُه؛ حمَايَة لكِتَاب الله من الامْتِهَان، وصِيَانة لعَقَائِد المسْلِمِينَ ممَّا يَشُوبُها.

وبِاللهِ التَّوفِيق، وصلَّىٰ الله عَلَىٰ نبيِّنَا محمَّدٍ وآلِهِ وصَحْبه وسَلَّم. انْتَهىٰ المجْمُوعَة الثَّانِيَة (٣/ ٣٢، ٣٣، ٣٤) الفَتْوىٰ رَقْم (١٦١٠٤).

حُكْم أفْلَام وألْعَاب (البوكيمون)

الحَمْد لله وحْدَه والصَّلاة والسَّلام عَلَىٰ من لَا نَبيَّ بَعدَهُ.

وبَعْـد، فقَدْ وَرَدَت إلىٰ اللَّجنَـة الدَّائمَة للبُحُوث العِلمِيَّة والإفْتَاء أسْـئِلَة كَثِيرَة مسَـجَّلة لَـدَىٰ الأمَانَـة العَامَّة لهيْئَة كِبَـار العُلَمَاء ومِنْها مسَـجَّل برَقْـم (٧١٨٠) في (١١/ ١١/ ١٤٣٢هـ)، ومسَـجَّل برَقْم (٧٢٤٦) وتَارِيـخ (١٧/ ١١/ ١٤٢١هـ) وغَيرُهما، وكَانَ نصُّ أحَدِها مَا يَلي:

«انتَـشَرت بَيْن طُـلَّاب المدَارِس في الفَـتْرة الأخِيرَة لُعْبَة تُعـرَف بـ(البوكيمون) مرْتَبِطَة بالشَّـخصِيَّات الكَرْتُونيَّة في أفْلَام البوكيمون، هَذِهِ اللُّعْبَة الَّتِي اسـتَحْوَذت عَـلَىٰ عُقُول شَرِيحَة كَبيرَة مـن أبْنَائِنا الطُّلاب، فأسَرَت قُلُوبَهم، وأصْبَحَت شُـغْلَهم الشَّـاغِل، ينفِقُـون مَـا لَدَيْهم من نقُـودٍ في شِرَاء بطَاقَاتِها -يتَرَاوَح سِـعرُها بَيْن ١٠، و٦٠٠ رِيَـال، بَـلْ إنَّ بَعضَهـا يَصِـلُ إلىٰ ٢٠٠٠ أو ٣٠٠٠ رِيَال للكَـرْتِ الوَاحِد- يقْضُـونَ مُعظَـم أوْقَاتِهـم في متَابَعـة تَطوُّرَاتها والبَحْـث عن جَدِيدِهـا في كلِّ مَكَان ولرَوَاجِهـا ولشِـدَّة الإقْبَـال عَلَيْها أصْبَح لها أسْـوَاق خَاصَّة وأمَاكِن محَـدَّدة لبَيْعها وشِرَائهـا وتَبادُلها، حَتَّىٰ وصَلَ الأمْـرُ لإقَامَة مُبارَيات لهَـذِهِ البِطَاقَات يتَنَافَس فيها عَـدَد كَبيرٍ من الطُّلَّاب لكَسْـب المزِيـدِ مِنْها، والأدْهَىٰ من ذَلِكَ كلِّـه أن عَدَدًا لَيْس

بالقَلِيلِ من الآبَاءِ والأمَّهَات أصْبَح مهتمًّا بتطَوُّرات هَذِهِ اللُّعْبَة، ولا يَبْخل عَلَىٰ أبْنَائه بتَقْدِيم الدَّعم والمسَانَدة، بَلْ أصْبَحت هَذِهِ الكُرُوت تستَخْدم للثَّوَاب والعِقَاب بعْدَما اقتَنَعُوا أن هَذِهِ اللُّعْبة لها مفْعُول عَجِيب في التَّأثِير عَلَىٰ أبْنَائِهم.

ولإيضَاحِ بَعْض الحَقَائق عن هَذِهِ اللُّعْبَة وما تخْفِيه من أخْطَار جَسِيمة سَوَاء أكَانَت عَقَديَّة أم تَربَويَّة أم سُلوكِيَّة تُؤذِي بشَكْل مُبَاشِر فِئَة مُعيَّنة من أبْنَائِنا، أحبَبْتُ أن أبيِّن في هَذَا التَّقرِير المُوجَز لمْحَة عن هَذِهِ اللُّعْبَة مَعَ الإلحَاحِ عَلَىٰ مخَاطِرِها العَقَديَّة المفْجِعَة وآثَارِها التَّربوِيَّة السَّلبيَّة، محَاوِلًا بعَوْن الله أن أضَعَ أمَامَ الغَيورِينَ والمهْتَمِّين بتَرْبِيَة طُلَّابنا تَربيةً عَقَديَّة سَلِيمَة بَعْضَ مَا وَصَلْتُ إلَيْه من خِلَال متَابَعَتِي لهَذِهِ اللُّعْبَة بَعْد أن اسْتَفْحَل أمْرُها في مجتَمَعِنا.

مَا البُوكيمُون؟

نشْأَتُها:

لُعْبَة البُوكِي أو مَا يُعرَف بالبُوكيمُون قَدِمَت من أقْصَىٰ بِلَاد الشَّرْق وتحَدِيدًا من اليَابَان، وتَعُود الفِكْرَة إلىٰ التِّسْعينَات عِنْدَما تخَيَّل رَجلٌ يَابَانيٌّ اسْمُه ساتوشي تاجيري وهُوَ من المهْتَمِّين بجَمْع أنْوَاع الحَشَرَات، تخَيَّل هَذَا الرَّجُل أنَّ العَالم سَوْف يَغزُوه عَددٌ هَائِلٌ من الحَشَرات والحَيوَانَات الغَرِيبَة الأشْكَال، قَادِمَة من الفَضَاء، ومن ثَمَّ يبْدَأ الإنْسَان بالْتِقَاطِها، وهَذِهِ الحَشَرَات والوُحُوش قَابِلَة للتَّطوُّر والارْتِقَاء نَحْو الأفْضَل، وفِي كلِّ مَرحَلَة يتَغيَّر شَكلُها، فمَثلًا الحيَوَانُ ذُو الرَّأس الوَاحِدَة قَد يتَطَوَّر ويُصْبِح له ثَلَاثة رءُوسٍ أو قَدْ يخْرُج لَهُ أيْدٍ وأرْجُلٌ في مَرْحَلَة مَا، هَذِهِ الفِكْرَة رَاقَت

لشَرِكَـة يَابانِيَّة عِمْلَاقة تُدْعَـىٰ (نتندو Nintendo) حَيْث تَبنَّـت الفِكْرة فطَوَّرتها وجَنَّـدت لهـا إمكَانِيَّات هَائِلَة واسْـتقْطَبت عَـددًا كَبيرًا من المصَمِّمين والرَّسَّـامِين للقِيَام برَسْـم نَمَاذِجَ لهَذِهِ اللُّعْبَة وفَرضَت رِقَابةً مشَدَّدةً عَلَىٰ عمَلِهم حَيْث إنَّها منَعَت الصُّحفِيِّين من الدُّخُول إلىٰ الأمَاكِن الَّتِي تصَمَّم بها هَذِهِ الرُّسُـوم -كمَا حَصَل ذَلِكَ مَـعَ إحْدَىٰ محطَّات التِّلفزيُون الأمرِيكيِّ الَّتِـي أرَادَت إجْرَاء تَقرِيرٍ عن تَصمِيم هَذِهِ الرُّسُـوم-، ومَـا لَبِثَت هَـذِهِ اللُّعْبة حَتَّىٰ انتَشَرَت انتِشَـار النَّار في الهشِـيم في مُعظَم أرْجَـاء العَالم، وحَقَّقت الشَّرِكَة المنْتِجَة أرْبَاحًا خيَالِيَّـة بلَغَت مِليَارَات الدُّولَارَات، وأنْشَـأت لها مقَرَّات في كِثيرٍ من عَوَاصِم العَالم، وأصْبَحت لها مَطبُوعَات ودَورِيَّات وأشْرِطَة فِيدْيُو، وتَبنَّت بثَّ برَامِجها محَطَّاتٌ تلفِزيُونيَّة عَدِيدَةٌ، واسْتُحْدِثَ لهَا مَوَاقعُ عَدِيدَةٌ عَلَىٰ شَبكَة المعْلُومَات (الإنتَرْنِت).

طَرِيقَة لَعِب البُوكيمُون:

لقَدْ وَضَع منتِجُو البُوكيمُون قَوَاعِدَ وضَوَابِطَ محدَّدةً لممَارَسَة هَذِهِ اللُّعْبَة مُراعِينَ في ذَلِـكَ منْهَج الاسـتِمْرَارِيَّة؛ إذ يَبْقـىٰ اللَّاعِب يبْحَث عن الجَدِيـد لَاهثًا بِلَا نِهَاية، وهي تأخُذُ عِدَّة أشْـكَال، منَها: المعَقَّد والَّتِي يُسْـتَخْدَم فيها الزَّهْر والأوْسِـمَة، ولهَا طَاوِلَـة مُعيَّنَـة، وهِيَ تحتَـاجُ إلىٰ وَقْتٍ طَوِيل لتَعَلُّـم مَهَارَاتِها، ومِنْها: مَا هو المبَسَّـط والَّتِي تتلَخَّص باسْـتِحْواذ الكَرْت القَويِّ عَلَىٰ الكَرْت الأقَلِّ قُوَّة، ومَا يمَيِّز الكَرْت القَويَّ أنَّه يحْتَوي عَلَىٰ رُمُوز وإشَارَات وأرْقَام مُعيَّنَة تَرْفع من قِيمَتِه.

المحَاذِير الشَّرعِيَّة في هَذِهِ اللُّعْبَة:

١ - القمَارُ والميْسِرُ:

حَيْث إنَّها تشْتَمِل عَلَىٰ القمَارِ المحَرَّم إذ يتَنَافَس اثْنَان بعَدَد من الكُرُوت المخْتَلِفة الأثْـمَان، لكلِّ كَرْت مِنْهـا قِيمَة متعَارَف عَلَيْهـا، أحَدُهما يمْلِكُ كَرْتًا قويًّا يكْسِـب كُرُوتَ الشَّـخْص الآخَـرِ الأقَلِّ قُوَّة، فإذَا لم يُـردِ الطَّرفُ الخَـاسِرُ أن يَفْقِد الكَرْت، فإنَّه يَدْفَع بَدلًا عَنْه قِيمَته، وقَدْ يَزِيد في السِّعر حَسْبما يحَدِّده الكَاسِب. وهَذِهِ إحْدَىٰ صُـوَر المقَامَـرة في الجَاهِليَّـة حَيْث كَانَ الرَّجـل يقَامِر غَيْره عَلَىٰ مَالِـه وأهْلِه، فأيُّهما كَسَـب أخَذَ مَالَ الآخَرِ وحَتَّىٰ أهْلَه بسَـبَب هَذِهِ المقَامَرة، وهَذَا مذْكُور عِنْد تَفْسِير قَوْله تَعَـالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائـدة: ٩٠]. وهَـذِهِ المقَامَـرة هِـيَ مَا يَقَع مـن الطُّلاب في مَدَارِسـنا من خِلَال هَـذِهِ اللُّعْبَة حَيْث يقَامِـر الطَّالِب بكُرُوتِـه ذَاتِ القِيمَة الماليَّة، والكَاسِـب يأخُذُ كُرُوت صَاحِبه ذَات القِيمَة الماليَّـة، وإذَا أرَادَ الخَاسِر أن يُبْقِيَ عَلَىٰ كُرُوته وَجَب عَلَيه أن يَدْفَع مقَابِلها قِيمَة مَاليَّة ليُبْقِيَ عَلَيْها.

٢ - تبنِّيها لنَظَريَّة التَّطوُّر والارْتِقَاء:

لعَلَّ أهمَّ مَا يجْعَل المرْءَ يسْتَنكِر هَذِهِ اللُّعْبَة، هو أنَّها تتَبَنَّىٰ نظَرِيَّة النُّشُوء والارْتِقَاء الَّتِـي نَادَىٰ بِهَـا (دَارْوِين)، والَّتِي تَقُوم عَـلَىٰ تَطوُّر المخْلُوقَات، والَّتِـي تُرجِعُ أصْلَ الإنْسَانِ إلَىٰ سِلْسِلَة من الكَائِنَات الحَيَّة المتطَوِّرة، الَّتِي كَانَ من آخِرِها القِرْد.

والعَجِيبُ أنَّ كَلِمَة تطَوُّر أصْبَحت كَثِيرَة التَرَدُّد عَلَىٰ أَلْسِنَة الأَطْفَال؛ حَيْث إنَّك تَسْمَع من الطُّلاب أنَّ هَذَا الحيَوَان الموجُود في الكُرُوت قَدْ تَطَوَّر وأصْبَح بشَكلٍ مختَلِفٍ، ويتَابِعُون تطَوُّرَه بشَغَفٍ شَدِيدٍ.

٣- اشْتِمالها عَلَىٰ رُموزٍ وشِعَارَات لدِيانَات ولمنظَّمات منْحَرِفَة:

أنَّ المتَأمِّل لبَعْض هَذِهِ البِطَاقَات يُصْدَم، ويتَقَطَّر قَلْبه ممَّا يَرَاه ويجِدُه من رُمُوز وشِعَارَات وصُوَر جُزْئِيَّة مشَوَّهَة، ذَاتِ مدْلُولَات خَطِيرَة جِدًّا، تُثبِت أنَّ هَذِهِ اللُّعْبَة لم تنْشَأ بهَدَف التَّسلِيَة والتَّرفِيه كَمَا يَزْعم منْتِجُوها ومُرَوِّجُوها، بَلْ إنَّ ورَاءَها أصَابع خَفِيَّة ومُنَظَّمة تَعْمَل بدِقَّة لنَشْر أفْكَارِها المنْحَرِفَة عَبْر الكَثِير من هَذِهِ الرُّمُوز والشِّعَارات الموجُودَة في هَذِهِ اللُّعْبة، والَّتِي تسْتَخْدِمها أكْثَر الحرَكَات الهدَّامَة في العَالم، إذ تَترُك هَذِهِ الرَّمزيَّة مسَاحَة وَاسِعَة للمُنَاوَرة عَلَىٰ من يرِيدُون تضْلِيلَه؛ حَيْث يفَسِّرُون له الأمُورَ وَفْق ما يَهْوىٰ ومَا يجِبُ لجَعْلِها عَالِقَة في الأذْهَان وليتَعَلَّق بها من يسْتَخْدِمُها، وهَذَا مَا حَدَث فعْلًا لدَىٰ شَرِيحة كَبِيرَة من أبنَائِنا، ولعلِّي أُورِدُ هُنَا بَعْض المقْتَطَفات عمَّا تُعطِيه المنَظَّمات المنْحَرِفَة من أهمِّيَّة للرُّمُوز والرُّسُوم والشِّعَارَات، فهم يقُولُون: «إنَّ السِّرَّ ينتَقِل عَبْر الكَلِمَة والصُّورَة والكِتَاب، والكِتَابة هي شَعَائر، وهِيَ لم تُنْشَر إلَّا بصُورَة جُزئِيَّة مشَوَّهة». ومن هَذِهِ الرُّمُوز:

أ- النَّجْم السُّدَاسيُّ: حَيْث قَلَّ أن تَجِد كَرْتًا يخْلُو من هَذَا النَّجْم الَّذِي لا يخْفَىٰ عَلَىٰ الجَمِيع ارْتِبَاطه بالصُّهيُونيَّة العَالميَّة، كما أنَّه يمَثِّل شِعَار دَوْلة إسْرَائيل ورَمْزِها المقَدَّس، كَمَا أنَّه الرَّمز الأوَّل للمُنظَّمات الماسُونيَّة في العَالم.

ب- الصَّلِيب: يُوجَد في هَـذِهِ اللُّعبَة العَدِيد من الصُّلْبَان المخْتَلفة الأشْكَال، وهو الشِّعَار المقَدَّس لَدَىٰ النَّصَارىٰ.

ج- المثَلَّثَات والزَّوَايا: وهِـيَ رُمُوز لها مَدْلُولَات هَامَّة عِنْد الكَثِير من المنَظَّمات المنْحَرِفَة كالماسُونِيَّة.

د- رُمُوز من المعْتَقد الشـنْتويِّ: الشنتويَّة عَقِيدَة سُكَّان اليَابَان، الَّتِي تَقُوم عَلَىٰ تعَدُّد الآلِهَةِ، فالشَّـمْس والأرْضُ والكَثيرُ من الحيَوَانَات والنَّباتَات مقَدَّسـة لَدَيْهم، وهِيَ تأخُذُ صِفَة الآلِهَةِ.

وقَدِ احْتَوت اللُّعْبَة عَلَىٰ الكَثِير من هَذِهِ الصُّوَر. انْتَهىٰ.

وقَد سَأَل السَّائِلُون عن حُكْم تِلْكَ اللُّعْبَة الَّتِي تسمَّىٰ: «البُوكيمُون».

وحَيْـث إنَّ هَـذِهِ اللُّعْبَة تشْـتَمِل عَلَىٰ عَـدَد من المحَاذِيـر الشَّرعيَّة، الَّتِـي مِنْها: الشِّرك بالله باعْتِقَاد تعدُّد الآلِهَةِ، ومِنْها: الميْسِرُ الَّذِي حرَّمَه الله بنَصِّ القُرآنِ، وجَعلَه قرينًا للخَمْر والأنْصَـابِ والأزْلَام، ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩٠، ٩١].

ومِنْهـا تَرويجُ شِـعَارَات الكُفْر والدِّعايَـة لها، وتَرويجُ الصُّـور المحَرَّمة، وأكْلُ المالِ بالبَاطِل.

لهَـذِهِ المحَاذِيـر وغَيرِها، فَإنَّ اللَّجنَـة الدَّائمَة تَـرَىٰ تحْرِيمَ هَذِهِ اللُّعْبَـة، وتحْرِيمَ الأمْـوَال الحَاصِلَة بسَـبَب اللَّعِب بها؛ لأنَّها مَيسِر وهو القمَارُ المحَـرَّم، وتحْرِيم بَيعِهَا وشِرَائِها؛ لأنَّ ذَلِك وَسِيلَة مُوصِلَة إلىٰ مَا حَرَّم الله ورَسُولُه.

وتُوصِي اللَّجنَة جَميعَ المسْلِمِينَ بالحَذَر مِنْها ومَنْع أوْلَادِهم مِن تَعَاطِيها واللَّعِب بها محَافَظَة عَلَىٰ دِينِهم وعَقِيدَتهم وأخْلَاقِهم.

وبِاللهِ التَّوفيقُ، وصلَّىٰ الله عَلَىٰ نبيِّنَا محمَّد وآلِهِ وصَحْبِه وسَلَّم[1].

بَيْع وشِرَاء السِّلَع المرَوِّجَة للبُوكيمُون

الحمْدُ لله وحْدَه والصَّلاة والسَّلام عَلَىٰ من لَا نَبيَّ بَعْدَه، وبَعْد:

فقَدِ اطَّلعت اللَّجنَة الدَّائِمَة للبُحُوث العِلمِيَّة والإفْتَاء، عَلَىٰ مَا وَرَد إلىٰ سَمَاحة المفْتِي العَامِّ من المسْتَفْتِي/ عَبْد الرَّحمن حَمَد السَّالم، والمحَال للَّجنَة من الأمَانَة العَامَّة لهيْئَة كِبَار العُلَمَاء برَقْم (٦٣٠٤) وتَارِيخ (٢٠/ ١٠/ ١٤٢١هـ) وقَدْ سَأَل المسْتَفْتي عمَّا يَلي:

لَا يَخْفَىٰ عَلَىٰ عُلَمائِنا الأفَاضِل ما تتعَرَّض له الأمَّة الإسْلَاميَّة والعرَبيَّة من غَزْو فكرِيٍّ مكَثَّف يهْدِفُ إلىٰ التَّغرِيب، وإلىٰ زَعْزَعة الثَّوابِت والأُسُس لَدَىٰ الأمَّة، وإلىٰ نَقْل ثَقَافَات وخُرَافَات وأسَاطِير العَالم المتقَدِّم بشَتَّىٰ صُوَره ومفَاهِيمه إلىٰ شُعُوب هَذِهِ المنْطِقَة وأفْرَادِها، بل إلىٰ اسْتِنزَاف أمْوَال تِلْكَ الشُّعُوب مقَابِل الظَّفَر بتِلْك التَّرَّهَات والخُرَافَات.

ولقَدْ كَانَ للطِّفْل المسْلِم النَّصِيب الأكْبَر، فهُوَ يتعَرَّض إلىٰ سَيْل كَبِيرٍ جَارِف من تِلْكُمُ الثَّقَافَات الدَّخيلَة، يتَلقَّاها من خِلَال الشَّاشَة والقَنَوات الفَضَائيَّة فيما يسَمَّىٰ

---

(١) «فتَاوَىٰ اللَّجنَة الدَّائِمَة للبُحُوث العِلمِيَّة والإفْتَاء» برَقْم (٢١٧٥٨) وتَارِيخ (٣/ ١٢/ ١٤٢١هـ).

بأفْلَام الكَرْتُون، ويسَاهِم في إكْمَال دَوْر تِلْكَ القَنوات وتفْعِيلِها المحِلَّات التُّجَاريَّة بالتَّعاوُن مع الشَّرِكَات الأجنَبيَّة، والَّتِي تقُومُ بتجْسِيد عَلَاقة الطِّفْل مع تِلْك النَّمَاذِج والشَّخصيَّات عَمَليًّا بإغْرَاق الأسْوَاق بأنْوَاع السِّلَع الخَاصَّة بالأَطْفَال: لُعَب، أدَوَات، حَقَائب مَدرسِيَّة، مُلصَقَات.. إلخ، صُوَر وأسْمَاء وشِعَار الشَّخصيَّات الكَرْتُونيَّة بعَرْضٍ جَذَّابٍ مُغْرٍ يَنْدفعُ الآبَاءُ إلىٰ شِرَائِها تَحْتَ إلحَاحِ أطْفَالهم، دُونَ الالْتِفَات والمبَالَاةِ لأثَر تِلْك الشِّعَارَات والأسْمَاء والصُّوَر عَلَىٰ شَخصيَّة الأَطْفَال وثَقَافَاتهم واهْتمَامَاتِهم.

وممَّا انتَشَر في هَذِهِ الأيَّام بشَكْل مَلحُوظٍ وخَطِيرٍ (بُوكيمُون) الفِيلْم الكَرْتُونيُّ المدَبْلَجُ الَّذِي يحْكِي قِصَّة مخلُوقَات عَجِيبَة وغَرِيبَة وخَيالِيَّة تقُومُ بأعْمَال خَارِقَة، تتَطوَّر وتتَشكَّل من شَكْل إلىٰ آخَرَ، ثمَّ طُرِحَت في الأسْوَاق مُنتَجَات وسِلَع (بُوكيمُون) الباهِظَة الثَّمن عَلَىٰ شَكْل كُرَاتٍ وكُرُوت يَلْعَب بها الأَطْفَال وحَلَويَّات ومُلْصَقَات وحَقَائِب وأدَوَات مدْرَسيَّة تحْمِل صُورَة تِلْك الشَّخصِيَّات وشِعَارَاتها والأشْكَال الَّتِي وصَلَت إلَيْها بَعْد تطَوُّرها.

والسُّؤَال: مَا حُكْم بَيْع وشِرَاء وتَبَادُل هَذِهِ السِّلَع والمنتَجَات الخَاصَّة بهَذَا الفِيلْم وهَذِهِ الشَّخصِيَّات؟ ومَا تَوجِيهُ المشَائِخ الكِرَام إزَاءَ هَذِهِ المنْتَجَات؟ ومَا حُكْم مشَاهدَة مِثْل هَذِهِ الأفْلَام؟ وجَزَاكم الله عنَّا وعن الإسْلَام والمسْلِمِينَ خَيرَ الجَزَاء، وصَلَّىٰ الله عَلَىٰ نبيِّنَا محمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وصَحْبِه أجْمَعِينَ.

الجَوَاب:

وبَعْد دِرَاسَة اللَّجنَة للاسْتِفتَاء أجَابَت بأنَّه لا يجُوزُ بَيْع وشِرَاء السِّلَع والمنتَجَات الخَاصَّـة بالفِيلْـم المذْكُور؛ لأنَّ ذَلِكَ من أكْلِ المَالِ بالبَاطِل، ومن التَّعاوُن عَلَىٰ الإثْمِ والعُدْوَان، وتَربِيَة الأَطْفَال عَلَىٰ اللَّهْو واللَّعِب، وتَرْويج الصُّوَر المحَرَّمة وغَيْر ذَلِك من المحَاذِير، فيَجِبُ التَّحْذِير من هَذَا العَمَل والتَّعَاوُن مَعه، وبالله التَّوفِيقُ.

وصلَّىٰ الله عَلَىٰ نبيِّنَا محمَّدٍ وآلِهِ وصَحْبه وسَلَّم[1].

(١) «فَتَـاوَىٰ اللَّجنَـة الدَّائِمَـة للبُحُـوثِ العِلمِيَّـة والإفْتَـاء» برَقْـم (٢١٧٩٠) وتَارِيـخ (٣/ ١/ ١٤٢٢هـ).

فَتْوَى العَلَّامَة المحدِّث في هَذَا العَصْر

أبي عَبْد الرَّحمن محمَّد نَاصر الدِّين الألْبَانيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ(١)

(١) لقد تعرَّض الإمام الألبانيُّ -رحمه الله وغفر له- لهجمة شرسة من قبل أعداء المنهج السَّلفيِّ فرموه بالإرجاء زورًا وبهتانًا، فتارةً يقولون: مرجئ، وتارةً يقولون: لا نقول مرجئ ولكن يفهم من كلامه الإرجاء، وتارةً يقولون: وقع في الإرجاء.

فسبحان الله! كيف يكون مرجئًا وقد ردَّ على من يقول: بأنَّ الإيمان هو الإقرار باللِّسان والتَّصديق بالجنان. وعلى من يقول: بأنَّ الخلاف بين أهل السُّنَّة والمرجئة خلافٌ صوريٌّ.

فقال -كما في تعليقه على «الطَّحاويَّة»:

«هذا مذهب الحنفيَّة والماتريديَّة، خلافًا للسَّلف وجماهير الأئمَّة؛ كمالك والشَّافعيِّ وأحمد والأوزاعيِّ وغيرهم، فإنَّ هؤلاء زادوا على الإقرار والتَّصديق العملَ بالأركان، وليس الخلاف بين المذهبين اختلافًا صوريًّا كما ذهب إليه الشَّارح -رحمه الله تعالى- بحُجَّة أنَّهم جميعًا اتَّفقوا على أنَّ مرتكب الكبيرة لا يخرج عن الإيمان، وأنَّه في مشيئة الله، إن شاء عذَّبه وإن شاء عفا عنه، فإنَّ هذا الاتِّفاق وإن كان صحيحًا، فإنَّ الحنفيَّة لو كانوا غير مخالفين للجماهير مخالفة حقيقيَّة في إنكارهم أنَّ العمل من الإيمان، لاتَّفقوا معهم على أنَّ الإيمان يزيد وينقص، وأنَّ زيادته بالطَّاعة، ونقصه بالمعصية، مع تضافر أدلَّة الكتاب والسُّنَّة والآثار السَّلفيَّة على ذلك... ثمَّ كيف يصحُّ أن يكون الخلاف المذكور صوريًّا وهم يجيزون لأفجر واحد منهم أن يقول: إيماني كإيمان أبي بكر الصِّدِّيق! بل كإيمان الأنبياء والمرسلين وجبريل وميكائيل -عليهم الصَّلاة والسَّلام! كيف وهم بناءً على مذهبهم هذا لا يجيزون لأحدهم -مهما كان فاجرًا فاسقًا- أن يقول: أنا مؤمن إن شاء الله تعالى، بل يقول: أنا مؤمن حقًّا! والله عَزَّوَجَلَّ يقول: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ [الأنفال: ٢- ٤]، ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا﴾ [النساء: ١٢٢]. وبناءً على ذلك كلِّه اشتطُّوا في تعصُّبهم فذكروا أنَّ من استثنى في إيمانه =

السُّـؤَال: الأفْـلَام التَّعلِيميَّـة للأطْفَال تُعْـرَض عَلَىٰ شَاشَـة التِّلفَـاز أو بجِهَاز الفِيدْيُو، هَلْ يجُوزُ أن نَجْلِبَها إلىٰ البُيُوت؟

= فقد كفر! وفرَّعوا عليه أنَّه لا يجوز للحنفيِّ أن يتزوَّج بالمرأة الشَّـافعيَّة! وتسـامح بعضهم -زعمـوا- فأجـاز ذلك دون العكس، وعلَّـل ذلك بقوله: تنزيلًا لهـا منزلة أهل الكتاب! وأعرف شـخصًا من شـيوخ الحنفيَّة خطب ابنته رجلٌ من شيوخ الشَّافعيَّة، فأبىٰ قائلًا:... لولا أنَّك شافعيٌّ!

فهل بعد هذا مجال للشَّكِّ في أنَّ الخلاف حقيقيٌّ؟ ومن شاء التَّوسُّع في هذه المسألة فليرجع إلىٰ كتاب شيخ الإسلام ابن تيميَّة «الإيمان» فإنَّه خير ما أُلِّف في هذا الموضوع». اهـ. راجع «العقيدة الطَّحاويَّة» شرح وتعليق الألبانيِّ (ص٦٦، ٦٧، ٦٨) ط: المعارف.

أقـول: أفبعـد هذا يكون الإمـام الألبـانيُّ مرجئًـا؟ لا والله، فإنَّه بريء مـن الإرجاء جملةً وتفصيـلًا؛ فإنَّه بهذا الكلام قرَّر مذهب السَّـلف وعقيدة أهل السُّـنَّة والجماعة في الإيمان، وردَّ عـلىٰ مـن قال: إنَّ الخـلاف بين أهل السُّـنَّة والمرجئة صـوريٌّ. بل أثبـت أنَّ الخلاف حقيقيٌّ كما رأيت، وإنَّما نشأ هذا من سوء فهمهم وجهلهم بكلام العلماء.

وكان من أوائل من رمىٰ الإمام الألبانيَّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بهذه الفرية سفر الحوالي، وتابعه علىٰ ذلك كلُّ متردِّيـة ونطيحة ممَّن قلَّـت بضاعتهم في العلم وقلَّ توقيرهم للعلماء، أمثال: محمد عبد المقصود وفوزي السعيد ورأس الحدادية في مصر الآن عماد فراج.

وللتَّعريف بهذا الإمام النِّحرير يُنظر ما كتبه العلَّامة المحدِّث أبو محمد ربيع المدخليُّ -حفظه الله- في كتابه الماتع «تذكير النَّابهين بسـير أسلافهم حفَّاظ الحديث السَّابقين واللَّاحقين»، وهو مطبوع ضمن «مجموع كتب ورسائل وفتاوىٰ العلَّامة ربيع المدخليِّ».

ومـا كتبه العلَّامة محمد بن عمر بازمـول -حفظه الله- في مقدِّمة شرح كتاب «صفة صلاة النَّبيِّ ﷺ» للإمام الألبانيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص٥-٨٧) ط: المعارف.

وما كتبه محمد بن إبراهيم الشَّيبانيُّ في كتابه «حياة الألبانيِّ وآثاره وثناء العلماء عليه» يقع في مجلدين كبيرين..

فإجَابَ الشَّيْخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أنَا أعتَقِدُ سَلفًا، والله أنَا مَا أرَاهَا، إنَّ هَذِهِ كالتَّمثِيلِيَّات ...(كَلِمَـة غَـيْر وَاضِحَة) ولَا شَـكَّ أنَّ فِيهَا عَرْض أسْـلَابٍ من أسَـالِيبَ زَعمُوها تَربِيةً، وهِيَ غَيْر إسْلَامِيَّة.

قَالَ الشَّيْخ: يَكْفِي هُنَا.

قَالَ السَّائِل: لَكِن مَا في محْذُورٌ من جِهَة كَوْنها صُوَر.

قَـالَ الشَّـيْخ: طَبْعًـا في محـذُورٌ إذَا لم يَكُـن فِيهَـا مصْلَحـة الَّتِـي لَا تتَحقَّق إلَّا بالصُّور. نَعَم.

سبْحَانَك اللَّهمَّ وبحَمْدِك أشْهَد أن لَا إلَهَ إلَّا أنْتَ أستَغْفِرُك وأتُوبُ إلَيْك[1].

فَتْوى العَلَّامَة المحدِّث عَبْد المحْسن بن حَمد العَبَّاد البَدْر -حَفِظَه اللهُ-[2]

السُّـؤَال: هَلْ يجُوزُ النَّظَر إلى الرُّسُوم المتَحَرِّكَة الَّتِي تسَمَّى بأنَّها أفْلَام إسْلَاميَّة مِثْل فَتْح القَسْطَنطِينيَّة وفِيهَا أنَاشِيدُ؟

فأجَابَ الشَّيْخ -حَفِظَه اللهُ-: الإنْسَانُ يشْتَغِل بالجِدِّ ويترُكُ الهزَل.

---

(١) «سِلْسِلَة الهُدَى والنُّور» شرِيط رَقْم (٧١٩).

(٢) «شَرح سُنَن التِّرمذيِّ» كِتَاب: الطَّهَارَة، شرِيط رَقْم (٢٣).

فَتْوى العَلَّامَة محمَّد بن صَالِح العُثَيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ

قَالَ العَلَّامَة محمَّد بن صَالِح -رَحِمَه الله تَعالَىٰ- في مَعْرِض ردِّه عَلَىٰ المشَبِّهة «شَرْح العَقِيدَة السفَارِينِيَّة» (ص٢١، ٢٢، ٢٣) طَبْعَة: دَار الوَطَن للنَّشْر:

«ومن هَذَا ما يُنْشَر في الأفْلَام الكَرْتُونيَّة حَيْث إنَّهم يشبِّهُون الله عَزَّوَجَلَّ بشَيْخ رَهِيبٍ، مزْعِج المنْظَر، ذِي لحيَةٍ طَويلَة، عِمْلَاق، فَوْق السَّحَاب، يُسَخِّر الرِّيَاح، ويَعْمَل ما يُرِيدُ، والحَقِيقَة إنِّي أُشْهِدُ الله أنَّ هَذَا نَشْرٌ للكُفْر الصَّرِيح؛ لأنَّ الصَّبيَّ إذَا شَاهَد مِثْل هَذَا وفِي أوَّل تمْيِيزِه، سَوْف يَنطَبع في نَفسِه إلىٰ أنْ يَمُوت إلَّا ما شَاءَ الله، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**فأبَوَاه يهوِّدَانه أو ينَصِّرَانه أو يمَجِّسَانه**».

ولهَذَا أقُولُ: إنَّ الَّذِين يعْرِضُون هَذِهِ الأشْيَاء لصِبْيَان المسْلِمِينَ، سَوْف يحَاسَبُون عِنْد الله حِسَابًا عَسِيرًا يَوْم القِيَامَة؛ لأنَّهم يُرِيدُون -شَاءُوا أمْ أبَوْا- أن يضِلَّ النَّاس بهَذَا ضَلَالًا مُبِينًا.

وعَلَينا جمِيعًا إذَا كَانَت الأفْلَام عَلَىٰ هَذَا الوَجْه أن نُحذِّرَ مِنْها أهْلَ البُيُوت! حَتَّىٰ لا يقَعُوا في هَذَا الشَّرِّ المستَطِير الَّذِي هو أعْظَم من شَرِّ الأغَانِي وغَيرِها؛ لأنَّ كَوْن الإنْسَان يمَثِّل الله عَزَّوَجَلَّ بهَذِهِ الصُّورَة البَشِعَة، لا شَكَّ أنَّه من أعْظَم المنْكَر، والعِيَاذ بالله.

وأقُولُ: انْظُر إلىٰ أعْدَاء الله وكَيْف يرِيدُون أن يهِينُوا ربَّ العِزَّة والجَلَال بهَذِهِ الأشْيَاء الَّتِي تَسْري عَلَىٰ النَّاس سَرَيان النَّار في الفَحْم من غَيْر أن يُشْعَر بِهَا، وسَرَيان السُّمِّ في الجَسَد من غَيْر أن يُشْعَر به.

والوَاجِب عَلَينا نَحْن المسْلِمِينَ ولا سِيَّما في بِلادِنا هَذِهِ أن نَكُون حَذِرينَ يَقظِينَ؛ لأنَّ بِلادَنا هَذِهِ مَغْزوَّة في العَقِيدَة، وفي الأخْلاق، وفي الأعْمَال، ومن كلِّ وَجْه.

ولا تظنُّ أنَّ الغَزْو أنْ يُقْبِلَ العَدوُّ بجَحَافِلِه ودَبَّابَاتِه وصَوَارِيخِه؛ ليهْدِمَ الدِّيَار ويقْتُل النَّاس فحَسْب، بل الغَزْو هو هَذَا الغَزْو المُشْكِل الَّذِي يَدْخُلُ النَّاسَ من حَيْث لا يَشْعُرون، والإنْسَان بَشَر مَدَنيٌّ متكَيِّف، ينْفِر من الشَّيء أوَّل ما يسْمَعه، ولكِنْ بَعْد مَدَّة يرْتَاحُ إلَيْه ويألَفُه، ويكُون كَأنَّه أمرٌ عَادِي، حَتَّىٰ الأمْرَاض الَّتِي في الجِسْم، أوَّل ما يَدْخُل فيرُوس المرَض ينْفِرُ منه الجِسْم ويتَأثَّر ويسْخَن، لكِنَّه ربَّما يتَحمَّله بعد ذَلِك.

وعَلَىٰ كُلِّ حَالٍ فأنَا أودُّ من طَلَبة العِلْم، أن يؤدُّوا ما عَلَيْهم من مسْئُوليَّة، بأن يحذِّرُوا النَّاس من هَذِهِ الأفْلَام، ما دَامَت تُعرَض مِثْل هَذِهِ الأمُورِ الَّتِي لا يَشكُّ مؤمِنٌ بالله عَزَّوَجَلَّ أنَّ عَرْضَها قِيادَةٌ للأطْفَال إلىٰ الكُفْر بالله عَزَّوَجَلَّ، وإهَانَة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

ونَحْن أهْلُ الجزِيرَة عَلَيْنا مسْئولِيَّة عَظِيمَة ليْسَت عَلَىٰ بقِيَّة النَّاس، فمِنْ هُنَا ظَهَر الإسْلَام وإلَيْها يعُودُ، في هَذِهِ الجزِيرَة، قَالَ رَسُول البرِيَّة عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في مَوْطِن مَوْته: «**أخْرِجُوا المشْرِكِينَ من جَزِيرَة العَرَب**». وقَالَ: «**لأخْرِجَنَّ اليهُودَ والنَّصارَىٰ من جَزِيرَة العَرَب حَتَّىٰ لا أدَعَ إلَّا مُسلِمًا**». وقَالَ: «**أخْرِجُوا اليَهُودَ والنَّصارَىٰ مِن جَزِيرَة العَرَب**».

وإذَا كَانَ الرَّسُول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أمَرَنا بإخْرَاج أجْسَادهم، فإنَّه يأمُرنَا أمرًا أوْلَويًّا بإخْرَاج أفْكَارِهم وأخْلَاقِهم الَّتِي يبثُّونَها بَيْن النَّاس ليُضِلُّوا عِبَاد الله عَزَّوَجَلَّ،

ولَوْ أنَّ الرَّسُـول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أمَامَنا الآنَ يقُولُ في مَرَض مَوْته وهو عَلَىٰ فِرَاش المَوْت: «**أخْرِجُوا المشْرِكِينَ من جَزِيرَة العَرَب**». هَلْ لأنَّهم أجْسَـام بشَرٍ مِثْلَنا؟! لا، بَلْ لأنَّهم يبثُّون شِرْكَهم وشُرُورَهم بيْنَنا، فهَذِهِ الجزِيرَة لها شَـأنٌ عظِيمٌ ومِيزَان كَبيرٌ في نَظَر الشَّرع باعْتِبَار حمَايَة الدِّين الإسْلَامِيِّ، فأنَا أجْعَلُها أمَانَة في أعْنَاق طَلَبة العِلْم أن يحرِصُوا غَايَة الحِرْص عَلَىٰ التَّحْذِير من هَذِهِ الأفْلَام». اهـ.

فَتْوى العَلَّامَة صَالِح بن فَوْزَان بن عَبْد الله الفَوْزَان -حَفِظَه اللهُ-

مَـا حُكْم تَربيَة الأَطْفَال بأفْلَام الكَرْتُون الهَادِفة الَّتِـي فِيهَا فَائِدَة، وتَربيَتُهم عَلَىٰ الأخْلَاق الحَمِيدَة؟

الجَـوَاب: الله حَـرَّم الصُّوَر، وحَرَّم اقتِنَاءهَا فكَيْف نـرَبِّي عَلَيها أوْلَادَنا؟! كَيْف نرَبِّيهـم عَـلَىٰ شيءٍ حرَامٍ؟! عَلَىٰ صُور محرَّمـة وتمَاثِيلَ متحَرِّكة نَاطِقَة أشْـبَه مَا تُكونُ بالإنْسَـان، هَذَا تَصْوِير شَدِيدٌ ولَا يجُوزُ تَرْبِيَة الأَطْفَال عَلَيه، وهَذَا ما يُرِيدُه الكفَّار، يُرِيدُونَ أن نُخَالِفَ مَا نَهَىٰ عَنْه الرَّسُـول ﷺ، فالرَّسُـول ﷺ نَهَىٰ عن الصُّوَر وعَنْ اسْتِعمالها واقْتِنَائها وهَؤلَاءِ يرَوِّجُونها بَيْن الشَّبَاب وبَيْن المسْلِمِينَ بحجَّة التَّربِيَة، هَذِهِ تَرْبية فَاسِدَة والتَّربِيَة الصَّحِيحَة أن تعَلِّمَهم ما ينْفَعُهم في دِينِهم ودُنيَاهُم[1]. اهـ.

---

(١) «تَوْجِيهَات مُهِمَّة لشَبَاب الأمَّة» للعَلَّامَة صَالِح الفَوْزَان -حَفِظَه اللهُ- (ص٥١، ٥٢) ط: دَار الإمَام أحمَدَ.

فَتْوَى العَلَّامَة المحدِّث أحمَد بن يحْيَى النَّجْمِيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ

هَذِهِ إجَابَة الشَّيْخ أحمَدَ النَّجمِيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ تَصْوِير الكَرْتُون:

السُّـؤَال التَّاسِع: سَـائِلُه من جِدَّة عَبْر الشَّـبَكة: مَا حُكْم تمْثِيلِ أحْدَاث التَّارِيخ الإسْلَامِيِّ في أفْلَام كَرتُونِيَّة للأطْفَال؟

- جَـوَابُ الشَّـيْخ: التَّمْثِيـل بِدْعَـة، سَـوَاء كَانَ للأطْفَال أو لغَيرِهـم، والقَوْل الصَّحِيح أن نَدْعُو إلىٰ الله بالوَسَـائِل الَّتِي دَعَا بِهَا سَلَفنا الصَّالح، الصَّحَابة رضْوَان الله عَلَيْهِـم ما مثَّلُوا ولكنَّهُم نشَرُوا دِينَ الله حَتَّـىٰ بلَغُوا إلىٰ المحِيطِ غَرْبًا وإلىٰ حُدُود الصِّـين شَرْقًـا، وكَذَلِكَ من الجَنُـوب، أمَّا الشَّـمال فبَقِيَت فيه مملَكَةُ الـرُّوم ومَالِكُ أخْـرَىٰ، والمهِـمُّ أنَّ الصَّحَابة رِضْوَان الله عَلَيْهِم ما أتَـوْا بتَمْثِيل، ولا أمَرَ الله بذَلِكَ، بَلْ جَعَل الله ذَلِكَ بوَاسِـطَة الأخْبَار والسَّمَاع، فقَالَ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦] يَعْني: إذَا سَمِع كَلَام الله فإمَّا أن يُسْـلِم ويَدْخُـل في الدِّين، وإمَّا أن يَأبَـىٰ وينْصَرِفَ أو يُقْتَل، هَذَا الـرَّأْي فيه للإمَام، المهِمُّ أنَّ الله عَزَّوَجَلَّ جَعَل السَّـمَاع هو الغَايَة، والسَّـمَاع هو الغَايَة في حَقِّ العَربِيِّ الَّذِي يَفْهَم مَعَاني الكَلَام العَرَبِيِّ، أمَّا في حَقِّ العَجَمِيِّ فَلَا بدَّ من تَرجَمَة مَا سَمِعَه من كِتَاب الله، تَرْجَمته لَهُ بلُغَته لِكَي يفْهَمَه، والشَّاهِد من ذَلِكَ أنَّ السَّمَاع هو الغَايَة ولا نَحْتَاج أن نُمَثِّل لذَلِكَ، وبِاللهِ التَّوفِيقُ، نَعَم.

وهَذَا سُؤَال آخَرُ:

السُّؤَال الثَّامِن عَشَر:

أحسَـنَ اللهُ إلَيْـك، هُنَا سَـائِل أتَىٰ بوَرَقَتين فِيهَـا أكْثَر مِنْ عَشْرة أسْـئِلَة، ولَكِن

مَفَادُها تَسْـأَل عـن حُكْم التَّصْوِيـر بالكَامِـيرا أو الفِيدْيُو أو الفُوتُوغـرَافي، وحُكْم الأفْـلَام الكَرْتُـون إذَا كَانَـت فِيهَـا دَلَالة مَـكَارم الأخْلَاق وبِـرِّ الوَالِدَين، وسَـمَاع الأَطْفَال الأَنَاشِـيدَ ووَضْع التِّلفَاز في المنْزِل مِنْ بَعْض الصَّالِحِينَ، أسْـئِلَة كَثِيرَة تدُورُ حَوْل هَذَا، يفتَرِض إفْرَاد كلِّ سُؤَال بحَالِه ولَكِن لعَلَّ في عَرْضِها جملَةً عَلَىٰ صَاحِب الفَضِيلَة مِنْه إفَادَة وإرْشَاد، نَعَم.

الشَّيْخ: أوَّلها إيشْ؟

- السَّائِل: حُكْم التَّصوِير بالفِيدْيُو والكَامِيرَا والفُوتُوغرَافي..

- الشَّـيْخ: التَّصوِيـر حَرَام سَـوَاء كَانَ باليَدِ أو بالكَامِيرَا أو مَا أشْـبَه ذَلِكَ، كلُّ ذَلِكَ حَرَام، نَعَم، كذَلِكَ أيْضًا، بَعْدَه؟

- السَّائِل: الكَرْتُون الَّتِي فِيهَا إرْشَاد وأخْلَاق حَسَنة ودَلَالة عَلَىٰ حُسْن الخُلُق..

- الشَّيْخ: مَا فِيهَا حَسَنة، يَعْني أفْلَام الكَرْتُون أو غَيْرها خَير مِنْها تَرْكُها، نَعَم[1].

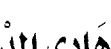

فَتْوى العَلَّامَة محمَّد بن هَادِي المدْخَلِيّ -حَفِظَه اللهُ-

وذَلِكَ في مَعْرِض تحذِيرَاتِه من القَنَواتِ الفَضَائيَّة:

وهُنَـاك نَوْع ثَالِث مـن الفَضائيَّات مخصَّص لأطْفَالنـا في القَصَص والحكَايَات الَّتِـي يحبُّها الصِّغار، المدبْلَجَة عَلَىٰ هيْئَة الحيَوَانات، ويُؤتَىٰ بهَذِهِ الأَلْعَاب الكَرْتُونيَّة، فيُجْرىٰ عَلَىٰ أَلْسِنَتها الكُفْر؛ لأنَّها أُنتِجَت في مجتَمَعات كَافِرَة، فإذَا تُرِكَ الصِّغَار عَلَيها

(١) المصْدَر: «التَّعلِيقَات النَّجمِيَّة عَلَىٰ العَقِيدَة الوَاسِطيَّة» بوَاسِطَة: مَوْقِع سَحَاب السَّلفِيَّة.

سَحقت الإيمَانِيَّات في قُلُوبهم، والصِّغار إنَّما ينشَئُون عَلَىٰ ما نُشِّئوا عَلَيه، والنَّبيُّ ﷺ قد أخبَر بذَلِكَ: «**كُلُّ مولُودٍ يُولَد عَلَىٰ الفِطْرَة**». هِيَ الإسْلَامُ، ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾ [الروم: ٣٠].

«**خَلَقْت عِبَادِي حُنفَاء فاجْتَالَتْهم الشَّيَاطِينُ**». «**فأبَوَاه يُهوِّدَانه أو يُنصِّرَانه أو يُمجِّسَانه**». فإذَا قَعَد أمَامَ هَذِهِ الفضَائيَّات الَّتِي تهْتَم بهَذَا النَّوع غسَلَت عُقُول أبْنَائِنا الصِّغَار وبنَاتِنا الصِّغَار، وغَيرَت أفْكَارَهم، وزَلزَلت عقَائِدَهم الَّتِي تَربِّيهم أنْتَ عَلَيْها.

فالله اللهَ مَعْشَر الإخْوَة بحِفْظ السَّمْع والبَصَر عَن هَذِهِ الفضَائيَّات، والحَذَر كلَّ الحَذَر مِنْها وتَطْهِير البُيُوت عَنْهَا[1].. اهـ.

❁ ❁ ❁

فَتْوى العَلَّامَة عَبْد الله بن عَبْد الرَّحيم البُخَاريِّ -حَفِظَه اللهُ-

السُّؤَال: لا يخفَاكُم خُطُورة تَعْويد الأَطْفَال عَلَىٰ الأفْلَام الإلكترُونيَّة مَعَ ما تحتَوِيه من مخَاطِرَ، ومفَاسِدَ أخْلَاقِيَّة، نرْجُو النَّصِيحَة في هَذَا -بَارَك الله فِيكُم-.

الجَوَاب: الأمْرُ كسَابِقِه، لمَاذَا لَا يقُومُ الآبَاءُ بواجِبَاتِهم؟! يَترُكُ الوَلَدَ يشَاهِدُ وينْظُر إلىٰ هَذِهِ الأفْلَام الإلكْترُونيَّة، مَاذَا فِيهَا من خَيرٍ يعُود عَلَىٰ الطِّفْل في دِينِه ودُنيَاه؟!

---

(١) رَاجِع «التَّحذِيرَات المدَنِيَّة من القَنَوات الفَضَائيَّة»، فإنَّه نَفِيسٌ. مَوْقِع: مِيرَاث الأنْبِيَاء.

قَـدْ -أقُـولُ قَدْ- يكُونُ في بعْضِها شَيءٌ لعَلَّه حَسَـن في نَظَر الأَبِ والأُمِّ!! لكن أيْضًا يُوجَد في كَثيرٍ أو أكْثَرِها مَا لَا يَحْسُنُ، بَلْ مَا لا يجُوزُ كالمُوسِيقَىٰ، وبَعْضُها يكُونُ فِيهَا نِسَـاء شِـبْه عَارِيَات، أو قَرِيـب مِنْها، وبعْضُهـا يُعَلِّم العُنْف والقَتْـل والتَّقتِيل والـضَّرْب... إلىٰ آخِرِه، سُـبْحَان الله! يخرِبُـونَ بيُوتَهم بأيْدِيهم!! لمَـاذَا هَذَا الحِرْص وهَذَا التَّفَاني عَلَىٰ جَلْب التَّلَف لأبْنَائِنا؟!

وقَطْعًا بَعْض هَذِهِ الأفْلَام تُشْتَرىٰ!! ما يتصَدَّق بها!!

ولمَـاذَا يحرِصُون كلَّ هَذَا الحِرْص عَلَىٰ إتْلَاف أولَادِهم، وفلَذَات أكْبَادِهم، فإذَا مَا قَامَ الشَّـاب الَّذِي نشَـأَ عَلَىٰ هَذَا العُنْـف، والتَّعدِّي عَلَىٰ الآخَرِيـن، فاعْتَدىٰ عَلَىٰ الأَبِ، أو الأُمِّ، أو الجَدِّ، أو الجَدَّة أو غيرِها، مَنِ السَّببُ؟!

إنَّـا لله وإنَّـا إلَيْه رَاجِعُونَ، هَذَا سَـعْيٌ في الدَّمَار وفي الخَرَاب؛ نَسْـأَلُ اللهَ العَافِيَة للجَمِيع مِنْه.

وبَعْضُهم يأتي بهَذِهِ القَنَوات الفَاسِـدَة الفَاجِرَة المفَجِّرة لأوْلَادِه تفَجِّرُهم خُلُقًا، وتفَجِّرُهم سُـلُوكًا، وتفَجِّرُهم -والعِيَاذ بالله- عقِيدَة ونِحْلة، لا شَكَّ أنَّ أهْلَ الحَقِّ يعِيشُـونَ غُرْبة من أشَـدِّ أنْوَاع الغُرْبة، والمتَأمِّل في قُرْب قِيَام السَّاعَة، يجِدُ أنَّ سُنَّة الله الكَونِيَّـة قَائِمَـة، وكلُّ هَذا الَّـذِي تَرَاه ونَرَاه ويَـرَاه الجَمِيعُ من انْتِشَـار الظُّلْم، أو مَا أقُـولُ: انْتِشَـار. وأُعَمِّم، لكِنْ من وُجُود ظُلْـمٍ كَثيرٍ في مَوَاطِن عِـدَّة، وكَثْرة وجُودِ القَتْل والانْتِهَاك، ووجُودُ الإعْرَاض عَنِ الله، مَا هَذَا إلَّا سَببٌ ظَاهِرٌ وعَلَامَات بَيِّنة

عَلَىٰ قُرْب قِيَام السَّاعَة، فما هو إلَّا قَابَ قَوسَيْن أو أدْنَىٰ، فإذَا مَا كَانَت الآيَةُ قد نَزَلتْ عَلَىٰ رَسُول الله ﷺ بقَوْله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾ [القمر: ١].

الله قد أخْبَرَ عن قُرْبها، وعَن اقْترابِهَا ولكنَّ أكْثَر النَّاس لا يعْلَمُون، ولكِنَّ أكْثَر النَّاس في غَفْلة سَاهُون، وهكَذَا لا تَأتِيهم إلَّا بغْتَة.

كما أخْبَرَ عَزَّوَجَلَّ، حِينَها لا تَنْفَع النَّدَامة، ولا يَنْفَع التَّرفِيه المحَرَّم، ولا يَنْفَع التَّقنِين المفْسِد، ولا يَنفَعُك إلَّا ما قَدَّمت من خَيرٍ أرَدْت أن يَلقَاك، كما قَالَه سَلَمَة رضي الله عنه ورَحِمَه.

عَلَىٰ كلِّ حَالٍ أقُولُ: هِيَ سَاعَات تنتَظَر ولَيالٍ تمضِي، والحَصِيفُ العَاقِلُ المدْرِكُ الفَطِنُ يسْعَىٰ جَاهِدًا إلَىٰ تحقِيقِ الحَقِّ، والفِرَار إلَىٰ الله، واللُّجُوء إلَيْه عَزَّوَجَلَّ، ولَا حَوْل ولَا قُوَّة إلَّا بالله[1]. اهـ.

(١) «حُقُوق الأوْلاَد عَلَىٰ الآبَاءِ والأمَّهَات» للعَلاَّمَة عَبْد الله البخَارِيِّ (ص٦٣-٦٥)، ط: أضْوَاء السَّلَف المصْرِيَّة.

فتاوى عُلَماء اليَمَن

فَتْوَى العَلَّامَة محَمَّد بن عَبْد الوَهَّاب الوَصابيِّ -حَفِظَه اللهُ-[1]

السُّؤَال: مَا حُكْم مشَاهَدة أفْلَام الكَرْتُون -الرُّسُوم المتَحَرِّكَة- وتَرْبيَة الأوْلَاد عَلَيْها؟

الجَوَاب: هَذِهِ الأفْلَام قَدْ حَذَّر مِنْها أهْلُ العِلْم ومِنْهم الشَّيْخ ابن عُثَيمِين -رَحِمَه الله تَعَالَىٰ- كَما في شَرْحِه للعَقِيدَة السَّفارينيَّة، لَهُ كَلَام طَيِّب نَافِع، وغَيرُه من أهْلِ العِلْم، ولأحَدِ إخْوَانِنا اللِّيبيِّين من أهْلِ السُّنَّة جَزَاه الله خَيرًا رِسَالَة ألَّفَها خَاصَّة في التَّحْذِير من أفْلَام الكَرْتُون، وأن هَذِهِ الأفْلَام فِيهَا عِدَّة مخَالَفات، مِنْها مَا هُو في بَابِ العَقِيدَة، في بَابِ العَقِيدَة يخرُجُ الطِّفْل ويسْجُد لغَيْر الله.. والأطْفَال يشَاهِدُونَ، هَذِهِ مخَالَفات عَقَديَّة.

ومخَالَفَات أخْلَاقِيَّة، تَرَىٰ الطِّفْل مع الطِّفْلة في أفْلَام كَرْتون يمْسِكُها وتمسِكُه ويقَبِّلها وتقَبِّله.

عِدَّة مخَالَفَات، مِنْها: فِيلْم أنَّ طِفْلًا من أفْلَام الكَرْتُون صَعَد سُلَّمًا عَاليًا كأنَّه إلىٰ السَّماء وأنَّه قَتَل اللهَ، أسْتَغْفِر اللهَ وأتُوبُ إلَيْه، أشْيَاء، أشْيَاء عَظِيمَة؛ لهَذَا حَذِرَ مِنْها العُلَمَاء وحَذَّرُوا مِنْها، فَلَا يُسْتَهان بهَذِهِ الأفْلَام. أبْعِدُوا أوْلَادَكم عن التِّلْفَاز.

(١) هَذِهِ الفَتْوَىٰ ضِمْن مجْمُوعَة مِنَ الأسْئِلَة عُرِضَت عَلَىٰ شَيْخِنا -حَفِظَه اللهُ- ضِمْن دَوْرَة الإمَام اللَّيث بن سَعْد رَحِمَهُ اللَّهُ، عِنْدمَا قَامَ بزِيَارَة فضِيلَة الشَّيْخ محَمَّد بن سَعِيد رَسْلَان -حَفِظَه اللهُ- فِي مَسْجِد الشَّرْقي في قَرْية سبك الأحد التَّابِعَة لمرْكَز أشْمُون من محَافَظَة المنُوفِيَّة بالبِلَاد المصْرِيَّة، لَيْلَة الأرْبَعَاء (١٥ / جمَادَىٰ الأُولَىٰ/ ١٤٣٤هـ).

أَبْعِدُوهم عَنْـه، وعَوِّضُوهم بِمَا ينْفَعُهم. عِنْدَكم الكُمبيُوتر.. تختَارُون لهم الأقْرَاص النَّظِيفَة والنَّافِعَة، والَّتِي مَا فِيهَا الصُّوَر، ولَا فِيهَا الشِّرْك، ولَا فِيهَا بَلَاء، فِيهَا مَا يَعُود عَلَيْهم بالنَّفْع، الحَمْد لله الأقْرَاص كَثِيرَة، وأنْتَ لَكَ حُسْـن الاخْتِيَار، فَلَا تَخْتَار لهُم إلَّا مَا يَنْفَعُهم. وبِالله التَّوفِيق.

فَتْوَى فَضِيلَة الشَّيْخ/ محَمَّد بن عَبْد الله الإمَام -حَفِظَه اللهُ-

خَطر الأفْلَام الكَرْتونيَّة والرُّسُوم المتَحرِّكَة

فَضِيلَـة الشَّـيْخ/ محَمَّد بن عَبْد الله الإمَام حَفِظَكُـم الله، نرْجُو الإجَابَة عَنْ هَذَا السُّؤَال: مَا حُكْم الأفْلَام الكَرتُونيَّة، سَوَاء في الجَوَّال، أو المجَلَّات، أو التِّلفزيُونَات؟ ومَا حُكْم النَّظَر إلَيْها، وبَيْعها وشِرَائها؟ ومَاذَا تَنْصَح القَائِمِينَ عَلَيْها؟

المقَدِّم/ أحمَدُ بن أحمَدَ بن صَالِح شمْلَان.

الجَـوَاب: الحَمْد لله وحْدَه، والصَّلاة والسَّـلام عَلَىٰ مَنْ لَا نَبـيَّ بَعْده، وعَلَىٰ آلِهِ وصَحْبِه وسَلَّم، أمَّا بَعْد:

اعْلَمُوا مَعَاشِر المسْـلِمِينَ أنَّ الشَّريعَة الإسْـلَاميَّة قد جَاءَت بكُلِّ نَافِع وصَالِح، ونَهَـت عـن كلِّ ضَارٍّ وفَاسِـد، قَـالَ الرَّسُـول ﷺ: «**إنَّ الله قَدْ أعْطَـىٰ كلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّـه**»، ومِمَّا جَاءَت به الشَّريعَة: التَّرفِيهُ عَلَىٰ المسْـلِم في مَرَاحِـل حَيَاته في حَالِ كَوْنه طِفْلًا وشَابًّا ومُرَبيًا، ومن ذَلِك: تَعْلِيم الأطْفَال السِّبَاحة، والرِّمَاية، واللِّيَاقة البَدَنيَّة،

وغَـيْر ذَلِـك، فإنْ كَانَ الأطْفَال في سِـنٍّ مُبكـرًا أعْطِي لهُمْ من اللُّعَب مَـا لم يَكُن فِيه محذُورٌ شَرْعيٌّ.

أمَّا إلهَاءُ الأطْفَال بالأفْلَام الكَرتُونيَّة؛ والرُّسُوم المتَحَرِّكة؛ ففِيهَا مَفَاسِد وأضْرَار، كَيْف لَا؟! وقَدْ أثْبَت غَيْر وَاحِدٍ من المؤَلِّفِين في هَذِه المسْـأَلة مفَاسِد كَثِيرَة من بَعْض المسَلْسَـلَات، فكَيْـف بكُلِّها؟! ومـن هَذِهِ المفَاسِـد: التَّرويجُ للصُّوَر، والموسِـيقَىٰ، والتَّبرُّج، والسُّفُور، نَاهِيكَ عن التَّرْويج للعِشْق والغَرَام، فكُلُّ هَذِه ذَرَائِع ووَسَائِل تقُـودُ الأطْفَـال في مسْـتَقبَلِهِم إلىٰ مَـا لَا تحْمَـدُ عُقْبَاه، ولَا تَنْسَـىٰ ما فِيهَـا من إغْرَاء بالمغَامَـرَات الَّتِـي تجرِّئُ عَـلَىٰ البَطْش، والنَّهْـب، والسَّرِقَـة، والقَتْل، وغَـيْر ذَلِكَ، واعْتِبَـار مـن يفْعَلُون هَذَا أبْطَالًا، بَلْ لم تَقِفْ شُرُور هَـذِه الأفْلَام عِنْد هَذَا الحَدِّ، بَلْ في أغْوَارِها الشِّركيَّات، كَمَا في مُسَلسَـل (الكِيمْيَاء) يعْرِضُون رِحْلَة (كَاهِنٍ) يلَقِّبونَه بنَائِب إلَهِ الشَّـمْس، وهُوَ يقُومُ بصِناعة الأصْنَام، ويسَـمِّيهَا (حَارِسَـة إلَهِ الشَّمْس) ويُوجَـد في هَذِه الأفْلَام دُعَاء غَيْر الله، ورُكُوع وسُـجُود لغَـيْر الله، وفِيهَا كُفريَّات، كالاسْـتِهْزَاء بالإسْـلَام وبأحْكَام الشَّرِيعة، وفِيهَا طَعنٌ في الأنْبِيَاء والرُّسُـل، وقَدْحٌ في الملَائِكَة، وفِيهَا مَدحُ الشَّـيطَان، ومحَارَبة طَاعَة الرَّحمن، والتَّشْـويه بأوْلِيَاء الكَرِيم المنَّان، بَلْ بَعْض القَائِمِينَ عَلَىٰ هَذِه الأفْلَام يعْرِضُها في أوْقَات الصَّلَوات، فهَذَا البَثُّ يَغْرِس في نُفُوس الأطْفَال الاسْـتِهتَار بالصَّلاة وبِمَا يُدْعَىٰ إلَيْه من الخَيْر، فهَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاه قد أخَذَ من بَعْض المسَلْسَلات وزُبِرَ في مؤلَّفَات، أفَبَعْد هَذَا يقَالُ: يجُوزُ اقْتِنَاء الأفْلَام الكَرتُونيَّة، فَما أظنُّ عَالمًا ينْتَصِرُ للحَقِّ وأهْلِه يقِفُ عَلَىٰ هَذِه المفَاسِـد بَلْ عَلَىٰ

بعْضِهَا يجوِّزُها. ومِنْ مُنطَلَقِ الحَزْمِ والرِّعَايـة والمحَافَظة عَلَىٰ الأطْفَال، لا يجُوزُ بَيْع هَذِهِ الأفْلَام ولَا شِرَاؤُها ولَا إهْدَاؤُها، ولَا التَّهوِين مِنْ شَرِّهَا.

وعَلَىٰ كلٍّ: ليُنْظَرْ إلىٰ حَالِ الأطْفَال الَّذِين يشَاهِدُون هَذِه الأفْلَام ومَاذَا غَرَسَتْ فِيهِم مِن نَزَعَات ودَوَافِع ومَفَاهِيم سَيِّئة، فإنَّنا مسْئُولُون عن أوْلَادِنا يَوْم لِقَاء الله.

وأنْصَح القَائِمِينَ عَلَىٰ وسَـائِل الإعْلَام أنْ يتَحرَّوا فِيمَا يبُثُّونَ ويَعرِضُوا مَا يَبِثُّونه عَلَىٰ شَرْع الله، رَاجِعِينَ في ذَلِكَ إلىٰ أهْلِ العِلْم الَّذِين يُوثَق بعِلْمِهِم ودِينِهِم.

وكَتَبَ/ **أبُو نَصْر محَمَّد بن عَبْد الله الإمَامُ**

في ٣٠/ ٤/ ١٤٣٤هـ

فَتْوى العَلَّامَة عَبْد الله بن عُثْمَان الذمَارِيِّ -حَفِظَه اللهُ-

السُّؤَال: الحَمْد لله وبَعْد، نتَقَدَّم إلَيْكم بهَذَا السُّؤَال: مَا حُكْم الأفْلَام الكَرْتُونيَّة الَّتِـي انتَـشَرت بَـيْن المسْـلِمِينَ وغَيْرهم، وهِـيَ عِبَارة عَنْ رُسُـوم متَحَرِّكـة وصُوَر لحيَوَانَـات وحَشَرَات رِجَال ونِسَـاء وأطْفَال، بَـلْ وجمَادَات تتَكَلَّـم، وتُعرَض فِيهَا المنْكَـرَات العَظِيمَـة كالـشِّرك بالله والكُفْـر بالقَوْل والفِعْـل، وادِّعَاء عِلْـم الغَيْب، وتَنْطِـق تِلْك الحَشَرات بالقُرْآن، وفِيهَا الاسْـتِهْزَاء بالدِّيـن والصَّالحِينَ وبخَلْق الله، وفِيهَا الحـبُّ والغَـرَام، والعُنْف والإجْـرَام، وتَضْييع الأوْقَات والأمْـوَال؛ فنَرْجُو الإفَادَة بمَا يَسَّر الله لَكُم، وجَزَاكم الله خَيْرًا، وبَارَك فِيكُم..

بسم الله الرحمن الرحيم

الجَـوَاب: الحَمْـد لله رَبِّ العَالَمِينَ، والصَّلاة والسَّـلام عَلَىٰ رَسُـوله وعَـلَىٰ آلِهِ وصَحْبه، أمَّا بَعْد:

فالجَـوَاب، والله المُوَفِّـق للصَّـوَاب، إذَا كَانَ فِي هَـذِهِ الأفْـلَام الكَرْتُونيَّة مَا ذَكَر السَّـائِل فَهِيَ محرَّمَة قَطْعًا، فإذَا كَانَ فِيهَا مسَـائِلُ عقَدِيَّة مخرِجَة، فَلَا يجُوزُ بثُّها، وإذَا كَانَ فِيهَـا ادِّعَـاء عِلْم الغَيْب، فهَذَا كُفْر لَا يجُوزُ بثُّه ولَا مشَـاهَدَته سَـوَاء للكِبَار أو الصِّغَـار؛ لأنَّ عِلْم الغَيْب مـن خَصَائِص الله تَعَالَىٰ قَالَ سُـبحَانَه: ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥].

وقَالَ سُبحَانَه عَن نَبيِّه ﷺ: ﴿قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ﴾ [الأعراف: ١٨٨].

فإذَا كَانَ أفضَلُ الخَلْق لَا يعْلَم الغَيْب فغَيْره من بَابِ أوْلَىٰ، فعَلَىٰ هَذَا لا يجُوزُ بثُّ هَذِهِ المسَلْسَلات ولا مشَاهَدتُها، وكذَلِكَ ما ذُكِرَ في السُّؤَال أنَّ الحيَوَانَات والحَشَرَات تنْطِقُ ففِي هَذَا كَذِبٌ وتَزْويرٌ وتَعْرِيضُ القُرْآن للسُّخْرية والإهَانَة، وهَذَا لا يجُوزُ بثُّه ولا مشَاهَدته، وكذَلِك ما ذُكِرَ في السُّؤَال أنَّ فِيهَا الحبُّ والغَرَام، وهَذَا أيضًا محرَّم لمَا فِيهِ من المفَاسِد الكَثِيرة، مِنْها تَرْبيَة الأبْنَاء عَلَىٰ هَذَا الفَسَاد، وتعْلِيق قُلُوبهم وصَرْفهم عن تَعلُّم القُرْآن والسُّـنَّة وتَعلُّم ما ينفَعُهم في الدُّنْيَا والآخِرَة، ومِنْها تَضْييعُ الأعْمَار والأوْقَـات فِيمَا يـضُرُّ ولَا يَنفَع، وعَلَىٰ كلِّ حَالٍ فهَذِهِ الأفْلَام والمسَلْسَـلات لا يجُوزُ بثُّها ولَا مشَاهَدتُها، ففِيهَا صُوَر ذَوَات الأرْوَاح وهِيَ محرَّمة، والأحَادِيثُ في تحرِيمِهَا متَوَاتِـرَة، وفِيهَا هَذِهِ الصُّوَر المشَـوَّهة، وإيهَامُ الأَطْفَـال أن الله خَلَق صُورًا مِثْل هَذِهِ

فـإنَّ هَـذَا كَذِب عَلَىٰ الله، فالله لم يخلُقْ مِثْل هَذِهِ الصُّوَر بهَـذِهِ الطَّرِيقة عَدِيمَة الجَمَال، والرَّسُول ﷺ يقُولُ: «كلُّ خَلْق رَبِّي جَميلٌ»(١).

وفِيهَا أيضًا كَمَا وَرَد في السُّـؤَال الاسْـتِهزَاء بالصَّالحينَ وعِبَاد الله المؤْمِنِينَ، وهَذَا من كَبَائِر الذُّنُوب، بلْ قَد يَصِل إلىٰ الكُفْر؛ لأنَّ الاسْتِهزَاء بالمؤْمِنِينَ لإيمَانِهم وتمسُّكِهم بالدِّين كُفْر كَمَا قَالَ تَعَالىٰ: ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَـٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ﴾ [التوبة: ٦٥]. وهَذِهِ نَزَلَت في حَقِّ من تكَلَّم في الصَّحَابة، ولما فِيهَا -كما في السُّؤَال- عِبَادة غَيْر الله، وهَذِهِ دَعْوة إلىٰ الـشِّرك والكُفْر والوثَنِيَّة، والشِّرك أعْظَم الذُّنُوب كَما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨].

فعَلَىٰ جَمِيع المسْلِمِينَ حُكَّامًا ومحكُومِينَ أن يسْعَوْا في إيقَافِ مِثْل هَذِهِ المسَلْسَلات وغَيرِهَـا، وأن يتعَلَّمـوا مـا ينفَعُهـم في الدُّنْيَـا والآخِـرَة، ويحـذَرُوا ممَّـا يضرُّهم في الدُّنْيَـا والآخِـرَة، وعَلَىٰ جَمِيع أوْلِيَاء الأمُورِ أن يغْلِقُوا هَذِهِ الشَّاشَـات ويسْـتَبدلُوهَا بالمحَـاضَرَات والدُّرُوس العِلمِيَّة فأبْنَاؤُهم أمَانَة في أعْنَاقِهم والرَّسُـول ﷺ يقُولُ: **«مَنْ ولَّاه الله رَعيَّة ثمَّ لم يُحطْهُم بنُصْحِهِ لم يجِدْ رَائِحَة الجنَّة»**.

نَسْأَلُ اللهَ أن يهْدِيَ المسْلِمِينَ لما ينْفَعُهم في الدُّنْيَا والآخِرَة، إنَّه سَمِيعٌ مجِيبٌ.

أبُو مُنِير عَبْد الله بن عُثمَان الذمَاريُّ.

الجُمُعَة ٢٦/ رَبِيع الثَّاني/ ١٤٣٤هـ.

مَوْقِع: عُلَمَاء اليَمَن.

المفْتِي/ عَبْدُ الله بن عُثمَانَ الذمَاريُّ.

---

(١) لَفْظ الحَدِيث عن الشَّرِّيد بن سُوَيْد قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**كلُّ خَلْق الله تَعَالىٰ حَسْن**». «صَحِيح الجَامِع» (٤٥٢٢)، «السِّلْسِلة الصَّحِيحة» (١٤٤١).

الخَاتِمَة

وختامًا أقولُ

لعَلَّ فِيمَا ذُكِرَ مَقْنَع، إن شَـاءَ اللهُ، وهَذَا غَيْض من فَيْضٍ، وقَلِيلٌ من كَثيرٍ، ومن تتبَّـع مَا في هَـذِهِ الأفْلَام الكَرْتُونيَّة فسَـيجِدُ الكَثيرَ والكَثيرَ ممَّا لم أذْكُـرُه وإنَّما أرَدْت التَّنبيه والإشَارَة للآبَاءِ والأمَّهَات الَّذِين فهَمِوا مَعْنَىٰ قَوْله تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾ [التحريم: ٦].

أسْـأَل الله العَظِيمَ رَبَّ العَرْش الكَرِيم أن يحْفَظَ أبْنَاءَ وبَنَاتِ المسْـلِمِينَ من كَيْد الكَائِدِينَ وحِقْد الحَاقِدِينَ من المنَافِقِينَ وسَائِر أعْدَاء الدِّينِ.

وصَلَّىٰ الله وسَلَّم وبَارَك عَلَىٰ نبيِّنَا محمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وصَحْبه أجْمَعِينَ.

وكَتبَه أبُو مَالِكٍ أحمَدُ بن شُكْرِي محمُود المغْرِبيُّ

لِيبْيَا -بنغَازِي/ حيُّ التَّوحِيد

فِهرِسُ المَوْضُوعَاتِ

الموضوع	الصفحة
مقدِّمة الشَّيخ العلَّامة محمَّد بن عبد الوهَّاب الوصابي -حفظه الله-	٦
مقدِّمة الشَّيخ الفاضل أبي عبد الرَّحمن نعمان بن عبد الكريم الوتر -حفظه الله-	٧
مقدِّمة الشَّيخ الفاضل أبي عبد الأعلىٰ خالد بن محمَّد بن عثمان المصريِّ -حفظه الله-	١٠
مقدِّمة المؤلِّف	١٣
نبذة مختصرة عن نشأة الرُّسوم المتحرِّكة (الكرتون)	١٥
فتاوىٰ العلماء في خطورة أفلام الكرتون	٤١
فتاوىٰ اللَّجنة الدَّائمة	٤٣
تصوير قصص القرآن بالصُّور المتحرِّكة	٤٣
حكم مشاهدة وشراء أفلام الكرتون الإسلاميَّة	٤٤
تمثيل حركات الصَّلاة وغيرها من العبادات وقراءة القرآن الكريم وتعليم الأطفال حروف الهجاء بأفلام كرتونيَّة	٤٥
تحريم عرض مسلسلات لحيوانات وحشرات تتكلَّم بالقرآن للأطفال	٤٧
حكم أفلام وألعاب (البوكيمون)	٤٩
بيع وشراء السِّلع المروِّجة للبوكيمون	٥٥

فتوىٰ العلَّامة المحدِّث في هذا العصر أبي عبد الرَّحمن محمَّد ناصر الدِّين الألبانيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ٥٨
فتوىٰ العلَّامة المحدِّث عبد المحسن بن حمد العبَّاد البدر -حفظه الله- ٦٠
فتوىٰ العلَّامة محمَّد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ ٦١
فتوىٰ العلَّامة صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان -حفظه الله- ٦٣
فتوىٰ العلَّامة المحدِّث أحمد بن يحيىٰ النَّجميِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ٦٤
فتوىٰ العلَّامة محمَّد بن هادي المدخلي -حفظه الله- ٦٥
فتوىٰ العلَّامة عبد الله بن عبد الرَّحيم البخاريِّ -حفظه الله- ٦٦
فتاوىٰ علماء اليمن ٦٩
فتوىٰ العلَّامة محمَّد بن عبد الوهَّاب الوصابي -حفظه الله- ٦٩
فتوىٰ فضيلة الشَّيخ/ محمَّد بن عبد الله الإمام -حفظه الله- ٧٠
فتوىٰ العلَّامة عبد الله بن عثمان الذماري -حفظه الله- ٧٢
الخاتمة ٧٥
الفهرس ٧٨

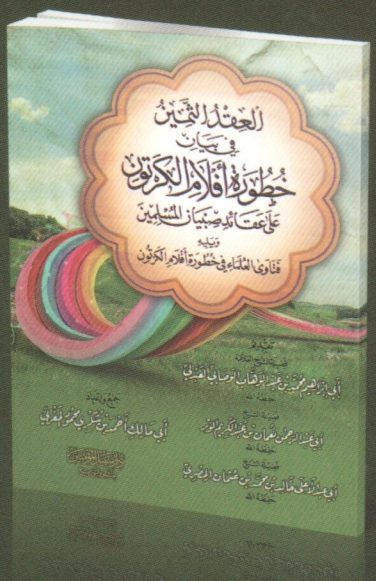

قَالَ العَلَّامَة ابن عُثَيمِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «.. إنَّ الَّذِين يعرِضُون هَذِهِ الأَشْيَاء لِصِبْيَان المُسْلِمِينَ، سَوْف يحاسَبُونَ عِنْد الله حِسَابًا عَسِيرًا يَوْم القِيَامَة؛ لأَنَّهم يُرِيدُونَ -شَاءُوا أَمْ أَبَوْا- أنْ يَضِلَّ النَّاسُ بهَذَا ضَلَالًا مُبِينًا، وعَلَيْنا جَمِيعًا إذَا كَانَت الأَفْلَام عَلَى هَذَا الوَجْه أنْ نُحَذِّر مِنْها أَهْلَ البُيُوتِ.

.. وعَلَى كُلِّ حَالٍ فأنَا أوَدُّ من طَلَبَة العِلْم، أنْ يُؤَدُّوا مَا عَلَيْهم من مسْئُولِيَّة بأنْ يحَذِّرُوا النَّاسَ مِن هَذِهِ الأَفْلَام، مَا دَامَت تَعْرِضُ مِثْل هَذِهِ الأُمُور الَّتِي لَا يشُكُّ مُؤمِنٌ باللهِ عَزَّوَجَلَّ أنَّ عَرْضَها قِيَادَة للأَطْفَال إلَى الكُفْر باللهِ عَزَّوَجَلَّ، وإهَانَة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

.. فأنَا أجْعَلُها أمَانَةً في أعْنَاقِ طَلَبَة العِلْم أنْ يحْرِصُوا غَايَة الحرْصِ عَلَى التَّحذِيرِ مِن هَذِهِ الأَفْلَامِ».

دار سبيل المؤمنين
عين شمس - القاهرة - جمهورية مصر العربية
جوال / 00201007610099 - 00201140110099
E-mail : Dar_Sabilelmomnen@yahoo.com
E-mail: Dar_Sabilelmomnen@hotmail.com